باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۳۳۷

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷۲ ع ۷۶۴ ب / ن ف ۱۳۴۷ ع مرجع ☐

سرشناسه: فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله، - ۸۲۶ ق.، شارح.

عنوان قراردادی: الباب الحادی العشر. شرح.

عنوان: نافع یوم المحشر فی شرح باب الحادی العشر به ضمیمه ←

شرح پدیدآور:

کاتب: محمدعلی مدرس زاده احاشیه نویس ا تاریخ کتابت: ۱۳۴۷ ق

محل نشر: [بی جا] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۴۷ ق

صفحه شمار: ۹۶۴ ص مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۱ x ۱۸ نوع خط: نسخ، حاشیه نستعلیق

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: حسن ادیب بجنوردی (موسوی نسل) تاریخ ثبت: مهر ۱۳۴۱

یادداشتها: شرح ضمایم: ۱. الاعتقادات. ۲. الاعتقادات والسیر والسلوک ۳. آداب للمتعلم والمعلم ۴. سئوالات مأمون عن الرضا عن بعض آیات القرآن و اجوبته ببیانات شافیه. ۵. ←

موضوع(ها):
۱. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ ق الباب الحادی العشر - نقد و تفسیر. ۲. کلام شیعه امامیه - متون قدیمی تا قرن ۱۴ ق. ۳. احادیث شیعه - قرن ←

شناسه(های) افزوده:
الف. علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸ - ۷۲۶ ق. الباب الحادی العشر. شرح. ب. ابن بابویه، محمد بن علی، ۱۳۱۱ - ۱۳۸۱ ق. الاعتقادات. ج. مجلسی، ←

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: اسفند ۹۷

سکدکر ۱۶/۴/۴۲

عنوان: الاعتقادات، الاعتقادات والسیر والسلوک، سؤالات مأمون من الرضا عن بعض آیات القرآن واجوبته ببیانات شافیه، آداب المتعلمین والمحصلین، حدیث خلق الله الاشیاء بالمشیه وبیانها.

یادداشت:

۵. حدیث خلق الله الاشیاء بالمشیه وبیانها.

دارای حواشی تصحیحی وحواشی از طبرسی است. عناوین دیگر:

۱. الاعتقادات. ۲. الاعتقادات و ... ۳. سؤالات مأمون ...

۴. آداب المتعلمین ... ۵. حدیث خلق الله ...

شناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۲۷–۱۱۱۱ق. الاعتقادات والسیر والسلوک. د. نصیرالدین طوسی، محمد بن محمد، ۵۹۷–۶۷۲ق. آداب المتعلمین والمحصلین. ه. مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۲۷–۱۱۱۱ق. سؤالات مأمون من الرضا عن بعض آیات القرآن واجوبته ببیانات شافیه. ی. مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۲۷–۱۱۱۱ق. حدیث خلق الله الاشیاء بالمشیه وبیانها.

ادامه در صفحه بعد

باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات
شماره ثبت: ۱۱۳۳۷
رده‌بندی دیویی: مرجع ☐

ادامه صفحه قبل

ر. طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

المحشی، ر. مدرس زاده، محمدعلی، حاشیه نویسی. ذ.

ادیب بجنوردی، حسین، واقف. س. عنوان. ش. عنوان:

الباب الحادی العشر. شرح. ص. عنوان: الاعتقادات. ض.

عنوان: الاعتقادات والسیر والسلوک. ط. عنوان: آداب

المتعلمین والمحصلین. ظ. عنوان: سئوالات مأمون عن

الرضا عن بعض آیات القرآن واجوبته ببیانات شافیه.

ع. عنوان: حدیث خلق الله الاشیاء بالمشیه بها.

موضوع. علی بن موسی (ع)، امام هشتم، ۱۵۳-۲۰۳ق. مناظرا[ت]

۵. شیعه - عقاید. ۶. اعتقادات مذهبی. ۷. اخلاق اسلامی

۸. اسلام آموزش و پرورش

۲۲۲۸
۲۹۷/۴۱۷۲
ش ۷۶۸ ع
۱۲۴۲

۸. اسلام دراموزش وپرورش

۴۴۲۸

۲۹۷/۴۱۷۲
ع ۷۶۸ (ن)
۱۲۴۲

آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب النافع یوم الحشر عربی
مصنف علامه حلی شارح، فاضل مقداد
مؤلف
خطی سنگی نسخ تهران
چاپی
اسیدزدائی شد ۸۷/۴/۵
سال چاپ یا تحریر ۱۲۴۷ ق عدد اوراق ۱۶۴
جزء کتب حکمت شماره ۶ عربی ۱۱۳۴۷
شمارهٔ عمومی ۳۲۲۱۰ شمارهٔ قبض
واقف ادیب بجنوردی تاریخ وقف ۱۳۴۱
طول ۱۸ عرض ۱۱ گنجه
۹

مثال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد

سکوی ۱۶/۶/۴۲

هذا
الكتاب المستطاب
النافع يوم الحشر في شرح
باب الحادي عشر
والحواشي لشيخ الطريحي ره
برحسب
الفرمايش جناب مستطاب
آميرزا محمود كتابفروش
طبع گرديد

هذه الابيات لابن ابي الحديد ذكر انه كان يناجي فيها ربه وله ابيات يشنع فيها على ارسطو وافلاطون وهي مشهورة

فيك يا اعجوبة الكون غدا الفكر كليلا ... انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا

فيه التفات من الغيبة الى الخطاب على طريقة العامة والكليل من الكل وهي العي ...

كلما اقدم فكري فيك شبرا فر ميلا ... ناكصا يخبط في عمياء لا يهدي سبيلا

الذي قد يكون من العقل قد يكون من الشرع والمراد ان الكون الآمن العقل

هذا الكتاب المسمى بالنافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه احكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات المنزه بجلال قدسه عن مناسبة الناقصات نحمده حمدا يملأ اقطار الارض والسموات ونشكره شكرا على نعمه المتظاهرات المتواترات ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات والصلوة على نبيه محمد صاحب الآيات والبينات المكمل بطريقته وشريعته سائر الكمالات وعلى آله الهادين من الشبه والضلالات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من الزلات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الآنات **اما بعد** فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثا فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة متحققة للناظرين وقد نص على تلك الغاية بالتعيين فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فوجب على كل من هو في زمرة العاقلين اجابة رب العالمين ولما كان ذلك متعذرا بدون معرفته باليقين وجب على كل عارف

مكلف تنبيه الغافلين وارشاد الضالين بتقرير مقدمات ذوات افهام ويقين ضمن تلك المقدمات المقدمة الموسومة بالباب الحادي عشر من تصانيف شيخنا ومولانا الامام العالم الاعلم الافضل الاكمل سلطان ارباب التحقيق واستاد اولي التدقيق مقرر المباحث العقلية مهذب الدلائل الشرعية آية الله في العالمين وارث علوم الانبياء والمرسلين جمال الملة والدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه فانها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ومع اختصار تقريرها كثيرة الفهم وكان قد سلف مني في سالف الزمان ان اكتب شيئا يعين على حل مبانيها بتقرير الدلائل والبرهان اجابة لالتماس بعض الاخوان ثم عاقني عن اتمامه عوائق الحدثان ومصادمات الدهر الخوان اذ كان همة اهل العصر عن بلوغ اوائله وحائلا بينه وبين طلبته ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة في بعض الاسفار مع تراكم الاشغال وتشويش الافكار فالتمس مني بعض السادات الاجلاء ان اعيد النظر والتفكر لما كنت قد كتبته اولا والمراجعة الى ما كتبت فاجبت ملتمسه اذ قد اوجب الله تعالى على اجابته هذا مع قلة البضاعة وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة وها انا اشرع في ذلك مستمدا من الله تعالى المعونة عليه ومستعينا بالطافه وسميته النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قال** قدس الله روحه الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة اصول الدين

اقول

آستان قدس رضوی
4171

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازدید شد

وجه تسمية الكتاب بهذا الاسم

اقول انما سمّي هذا الباب الحادي عشر لان المصنف اختصر من
مصباح المتهجد الذي وضعه الشيخ الطوسي ره في العبادات والادعية
ورتب ذلك المختصر على عشرة ابواب وسماه كتاب منهاج الصلاح في مختصر
المصباح ولما كان ذلك الكتاب في فن العمل والعبادات والدعاء استدعى
ذلك الى معرفة المعبود والمدعو فاضاف اليه هذا الباب فقوله فيما يجب على
عامة المكلفين الوجوب في اللغة الثبوت والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت
جنوبها واصطلاحا الواجب هو ما يذم تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين
واجب عينا وهو ما لا يسقط عن البعض بقيام بعض الاخر به وواجب كفاية
وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك قال يجب على عامة المكلفين و
المكلف هو الانسان الحي البالغ العاقل فالميت والصبي والمجنون ليسوا بمكلفين
والاصول جمع الاصل وهو ما يبتنى عليه غيره والدين لغة الجزاء ومنه قوله
النبي كما تدين تدان واصطلاحا هو الطريقة والشريعة وهو المراد هنا
وسمي هذا الفن اصول الدين لان سائر العلوم الدينية من الحديث والفقه
والتفسير مبنية عليه فانها متوقفة على صدق الرسول وصدق الرسول
متوقف على صدق المرسل وصفاته وعدله وامتناع القبح عليه وعلم الاصول
هو ما يبحث فيه عن وحدانية الله تعالى وصفاته وعدله ونبوة الانبياء
والاقرار بما جاء به النبي وامامة الائمة والمعاد **قال** اجمع العلماء كافة
على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وما يصح عليه وما
يمتنع عنه والنبوة والامامة والمعاد **اقول** اتفق اهل الحل والعقد

منهم

في وجوب معرفة الله

من الامة المحمدية على وجوب هذه المعارف واجماعهم حجة اتفاقا اما عندنا
فلدخول المعصوم فيهم واما عند الغير فلقوله ص لا تجتمع امتي على خطأ والدليل
على وجوب المعرفة سند الاجماع على وجهين عقلي وسمعي اما الاول فلوجهين
الاول انها دافعة للخوف الحاصل للانسان من الاختلاف ودفع الخوف
واجب لانه الم نفساني يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه فيجب دفعه
الثاني ان شكر المنعم واجب لا يتم الا بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق
الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا بالمعرفة فلان الشكر
انما يكون بما يناسب حال المشكور فهو مسبوق بمعرفته والا لم يكن
شكرا والباري تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته ولما كان التكليف
واجبا في الحكمة كما سياتي وجب معرفة مبلغه وهو النبي وحافظه و
هو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام التكليف وجوب الجزاء واما الدليل
السمعي فلوجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والامر للوجوب
والثاني لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب قال النبي ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها
رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اعني الاستدلال بما تضمنته الاية
ذكره الاجرام السماوية والارضية بما فيها من آثار الصنع والقدرة والعلم
وذلك الدال على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون النظر والاستدلال
واجبا وهو المطلوب **قال** بالدليل لا بالتقليد **اقول** الدليل في اللغة
هو المرشد والدال واصطلاحا هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ولما

وجب

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

وجب المعرفة وجب ان تكون بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية لان المعلوم ضرورة هو الذي لا يختلف فيه العقلاء بل يحصل العلم بادنى سبب من توجه العقل اليه او الاحساس به كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا خوفا وغضبا وقوة وضعفا وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف فيها ولعدم حصولها بمجرد توجه العقل اليها ولعدم كونها حسية فتعين الاول لانحصار العلم في الضروري والنظري فيكون النظر والاستدلال واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب لانه اذا لم يجب ما يتوقف عليه الواجب المطلق فاما ان يبقى الواجب على وجوبه او لا فمن الاول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سياتي ومن الثاني يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال ايضا والنظر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى امر آخر وبيان ذلك هو ان النفس تتصور المطلوب اولا ثم تحصل المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتبها ترتيبا يؤدي الى العلم به ولا يجوز معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد هو قبول قول الغير من غير دليل وانما قلنا ذلك لوجهين الاول انه اذا تساوى الناس في العلم واختلفوا في المعتقدات فاما ان يعتقد المكلف جميع ما يعتقدونه فيلزم اجتماع المتنافيات او بعض دون بعض فاما ان يكون لمرجح او لا فان كان الاول فالمرجح هو الدليل وان كان الثاني فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله [illegible] انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحث على النظر والاستدلال

بقوله تع

سورة زخرف - بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ايه ٢٢

بقوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين قال فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على احد من المسلمين ومن جهل شيئا من ذلك خرج عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم اقول لما اوجب المعارف المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك وجوبها على كل مسلم اي مقر بالشهادتين ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان مع كونهم مقرين بالالهية والرسالة لعدم كون ذلك بالنظر والاستدلال ولوجوب ان الثواب مشروط بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب الدائم لان كل من لا يستحق الثواب اصلا مع اتصافه بشرائط التكليف فهو مستحق العقاب بالاجماع والربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهائم استعاره المصنف هنا للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب الدائم والتعظيم قال وقد رتبت هذا الباب على فصول **الفصل الاول** في اثبات واجب الوجود لذاته تعالى فنقول كل معقول اما ان يكون واجب الوجود في الخارج لذاته واما ممكن الوجود لذاته واما ممتنع الوجود لذاته **اقول** المطلب الاقصى والغاية العليا في هذا الفن هو اثبات الصانع تعالى فلذلك ابتدأ به وقد بينا مقدمة في تقسيم المعقول لتوقف الدليل الآتي على بيانها وتقريرها ان كل معقول وهو الصورة الحاصلة في العقل اذا نسبناه الى الوجود الخارجي فاما ان يصح اتصافه به لذاته او لا فان لم يصح اتصافه به لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك الباري وان صح اتصافه به فاما ان يجب

الحجرات

ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا

(٨) في اثبات واجب الوجود لذاته

اتصافه به لذاته اولا فالاول هو الواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى لا غير
والثاني هو الممكن الوجود لذاته وهو ما عدا الواجب من الموجودات وانما قيد
الواجب بكونه لذاته احترازا عن الواجب لغيره كوجوب وجود المعلول عند حصول
علته التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود علته التامة وانما قيد
الممتنع ايضا بكونه لذاته احترازا عن الممتنع لغيره كامتناع وجود المعلول عند
عدم علته وهذان القسمان داخلان في قسم الممكن واما الممكن فلا يكون وجوده
امكانه لغيره فلا فائدة لقيد لذاته الا البيان انه لا يكون الا كذلك لا للاحتراز
عن غيره ولنتم هذا البحث بذكر فائدتين يتوقف عليهما المباحث الآتية الاولى
في خواص الواجب لذاته وهي خمسة الاولى انه لا يكون وجوده واجبا لذاته ولغيره
معا والا لكان وجوده مرتفعا عند ارتفاع وجود ذلك الغير فلا يكون واجبا
لذاته هذا خلف الثانية انه لا يكون وجوده ووجوبه زائدين عليه والا لافتقر
اليهما فيكون ممكنا الثالثة انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر
الى اجزائه المغايرة له فيكون ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة انه
لا يكون جزءا من غيره والا لكان منفعلا عن ذلك الغير فيكون ممكنا الخامسة
انه لا يكون صادقا على اثنين كما يأتي في دلائل التوحيد الثانية في خواص الممكن
وهي ثلثة الاولى لا يكون احد الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الآخر بل
هما معا متساويان بالنسبة اليه ككفتي الميزان فان ترجح احدهما فانه انما
يكون بالسبب الخارجي عن ذاته لانه لو كان احدهما اولى به من الآخر فاما ان
يمكن وقوع الآخر اولا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية وان كان الثاني

في اثبات الصانع تعالى (٩)

كان للمفروض اولى به واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او ممتنعا وهو محال الثانية
ان الممكن محتاج الى المؤثر لانه لما استوى الطرفان اعني الوجود والعدم بالنسبة
الى ذاته استحال ترجيح احدهما على الآخر الا لمرجح والعلم به بديهي الثالثة ان
الممكن الباقي محتاج الى المؤثر وانما قلنا ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن
ويستحيل رفعه عنه والا لزم انقلابه من الامكان الى الوجوب او الامتناع وقد ثبت
ان الاحتياج لازم للامكان والامكان لازم لماهية الممكن ولازم اللازم لازم
فيكون الاحتياج لازما لماهية الممكن وهو المطلوب قال لا شك في ان هنا
موجودا بالضرورة فان كان الواجب واجبا لذاته فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر
الى موجد يوجده بالضرورة فان كان الموجد واجبا لذاته فهو المطلوب وان
كان ممكنا افتقر الى موجد آخر فان كان الاول دار وهو باطل بالضرورة وان
كان ممكنا آخر تسلسل وهو باطل ايضا لان جميع احاد السلسلة الجامعة
لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة فتشترك في امتناع الوجود لذاتها
فلا بد لها من موجد خارج عنها بالضرورة فيكون واجبا بالضرورة وهو
المط اقول للعلماء في اثبات الصانع طريقان الاول هو الاستدلال
بالآثار المحوجة الى السبب على وجوده كما اشار اليه في كتابه العزيز بقوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو طريقة ابراهيم الخليل
فانه استدل بالافول الذي هو الغيبة المستلزمة للحركة المستلزمة للحدوث
المستلزم للصانع نعم الثاني هو ان ننظر في الموجود نفسه ونقسمه الى الواجب
والممكن حتى يشهد القسمة بوجود واجب صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات

واليه الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والمصنف ذكر فى هذا الباب الطريقين معًا فاشار الى الاول عند اثبات كونه قادرا وسيأتى بيانه واما الثانى فهو المذكور هنا وتقريره ان نقول لو لم يكن الواجب موجودا لزم اما الدور او التسلسل واللازم بقسميه باطل والملزوم وهو عدم الواجب مثله فى البطلان فيحتاج هنا الى بيان امرين احدهما بيان لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان بطلانهما واما بيان الامر الاول فهو ان ههنا ماهيات متصفة بالوجود الخارجى بالضرورة فان كان الواجب موجودا معها فهو المطلوب وان لم يكن موجودا يلزم اشتراكها بجملتها فى الامكان اذ لا واسطة بينهما فلا بد لها من مؤثر بالضرورة فمؤثرها ان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر آخر يؤثره فمؤثره ان كان ما فرضنا اولا لزم الدور وان كان ممكنا آخر فننقل الكلام اليه ونقول كما قلنا اولا ويلزم التسلسل فقد بان لزومهما واما بيان الامر الثانى وهو بيان بطلانهما فنقول اما الدور فهو عبارة عن توقف الشئ على ما يتوقف عليه كما يتوقف ا على ب وب على ا وهو باطل اذ يلزم منه ان يكون الشئ الواحد موجودا ومعدوما معا وهو محال وذلك لانه اذا توقف ا على ب كان الالف متوقفا على ب وعلى جميع ما يتوقف عليه ومن جملة ما يتوقف عليه ب هو الالف نفسه فيلزم توقفه على نفسه والموقوف عليه متقدم على الموقوف فيلزم تقدمه على نفسه والمتقدم على نفسه من حيث انه متقدم يكون موجودا قبل المتأخر فيكون الالف مثلا موجودا قبل نفسه فيكون موجودا ومعدوما معا وهو محال واما التسلسل فهو ترتب علل ومعلولات بحيث يكون

السابق علة فى وجود اللاحق وهكذا وهو ايضا باطل لان جميع آحاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة لاتصافها بالاحتياج فتشترك بجملتها فى الامكان فيفتقر الى المؤثر فمؤثرها اما نفسها او جزؤها او الخارج عنها والاقسام كلها باطلة قطعا اما الاول فلاستحالة تأثير الشئ فى نفسه والا لزم تقدمه على نفسه وهو باطل كما تقدم واما الثانى فلانه لو كان المؤثر فيها جزؤها لزم ان يكون الشئ مؤثرا فى نفسه لانه من جملتها وفى علله ايضا فيلزم تقدمه على نفسه وعلله وهو ايضا باطل واما الثالث فلوجهين الاول انه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبا اذا الفرض اجتماع جملة الممكنات فى تلك السلسلة فلا تكون موجودا خارجا عنها الا الواجب اذ لا واسطة بين الواجب والممكن فيلزم مطلوبنا الثانى انه لو كان المؤثر فى كل واحد واحد من آحاد تلك السلسلة امرا خارجا عنها لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصى وذلك باطل لان الفرض ان كل واحد من آحاد تلك السلسلة مؤثر فى لاحقه وقد فرض تأثير الخارج فى كل واحد منها فيلزم اجتماع علتين على معلول واحد شخصى وهو محال والا لزم استغناؤه عنهما حال احتياجه اليهما فيجتمع النقيضان وهو محال فبطل التسلسل مطلقا وقد بان بطلان الدور والتسلسل فيلزم المطلوب وهو وجود الواجب تعالى

قال الفصل الثانى فى صفاته الثبوتية وهى ثمانية الاولى انه تعالى قادر مختار لان العالم محدث لانه جسم وكل جسم لا ينفك عن الحوادث اعنى الحركة والسكون وهما حادثان لاستدعائهما المسبوقية بالغير وما

في صفات الثبوتية

لا ينفك من الحوادث فهو محدث بالضرورة فيكون له مؤثر وهو الله تعالى
قادرًا مختارًا لانه لو كان موجبًا لم يتخلف اثره عنه بالضرورة فيلزم من
ذلك اما قدم العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان اقول لما فرغ من
اثبات الذات شرع في اثبات الصفات فقدم الصفات الثبوتية لانها
وجودية والسلبية عدمية والوجود اشرف من العدم والاشرف مقدم على
غيره وابتدأ بكونه قادرًا لاستدعاء الصنع القدرة ولنذكر هنا مقدمة
تشتمل على تصور مفردات هذا البحث فنقول القادر المختار هو الذي اذا شاء
ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك مع وجود قصد وارادة والموجب بخلافه
والفرق بينهما من وجوه الاول ان المختار يمكنه الفعل والترك معًا بالنسبة
الى شيء واحد والموجب بخلافه الثاني ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد
والارادة بخلاف الموجب الثالث ان فعل المختار يجوز تأخيره عنه وفعل
الموجب لا ينفك عنه كالشمس في اشراقها والنار في احراقها والعالم كل موجود
سوى الله تعالى والمحدث هو الذي وجوده مسبوق بالغير او بالعدم والقديم
بخلافه والجسم هو المتحيز المنقسم الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث والحيز و
المكان شيء واحد هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الاجسام بالحصول فيه
والحركة هي حصول الجسم في مكان بعد مكان آخر والسكون هو حصول ثان
في مكان واحد اذا تقرر هذا فنقول لما كان العالم محدثًا كان المؤثر فيه و
هو الله تعالى قادرًا مختارًا فهنا دعوتان الاولى ان العالم محدث والثانية انه
يلزم اختيار الصانع اما بيان الدعوى الاولى فلان المراد بالعالم عند المتكلمين

هو السموات

في ذكر حدوث العالم

هو السموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك اما اجسام او اعراض وكلاهما
حادثان اما الاجسام فلانها لا تخلو من الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا
يخلو من الحوادث فهو حادث اما انها لا تخلو من الحركة والسكون فلان كل جسم
لا بد له من مكان بالضرورة وحينئذ اما ان يكون لابثًا فيه فهو الساكن او منتقلا
عنه فهو المتحرك اذ لا واسطة بينهما بالضرورة واما انهما حادثان فلانهما مسبوقان
بالغير لان شيئًا من القديم غير مسبوق بالغير فلا شيء من الحركة والسكون بقديم
فيكونان حادثين اذ لا واسطة بين القديم والحادث اما انهما مسبوقان بالغير
فلان الحركة عبارة عن حصول الاول في المكان الثاني فيكون مسبوقًا بالمكان
الاول ضرورة والسكون عبارة عن حصول الثاني في المكان الاول فيكون مسبوقًا
بالحصول الاول بالضرورة واما ان كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فلانه لو لم
يكن حادثًا لكان قديمًا وحينئذ اما ان يكون معه في القدم شيء من تلك الحوادث
اللازمة له او لا يكون فان كان الاول لزم اجتماع القدم والحدوث معًا في شيء
واحد وهو محال وان كان الثاني يلزم بطلان ما علم بالضرورة وهو امتناع
انفكاك الحوادث عنه وهو محال واما الاعراض فلانها محتاجة في وجودها
الى الاجسام والمحتاج الى المحدث اولى بالحدوث واما بيان دعوى الثانية فهو ان
المحدث لما اتصف بالهيئة بالعدم تارة وبالوجود اخرى كان ممكنًا فيفتقر الى
المؤثر فان كان مختارًا فهو المطلوب وان كان موجبًا لم يتخلف اثره عنه فيلزم
قدم اثره لكن ثبت حدوثه فيلزم حدوث مؤثره للتلازم وكلا الامرين
محال فقد ثبت انه لو كان الله تعالى موجبًا لزم اما قدم العالم او حدوث الله تعالى

وها

ومع بطلان هذه ثبت انه تعالى قادر مختار وهو المطلوب **قال** وقدرته تتعلق
بجميع المقدورات لان العلة المحوجة اليه هي الامكان ونسبة ذاته الى الجميع بالسوية
فيكون قدرته عامة **اقول** لما ثبت كونه قادرا في الجملة شرع في بيان عموم
قدرته وقد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد و
الثنوية حيث قالوا انه لا يقدر على الشر والنظام حيث اعتقد انه لا يقدر على
القبيح والبلخي حيث منع من قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان حيث احالا قدرته
على عين مقدورنا والحق خلاف ذلك كله والدليل على ما ادعيناه انه قد انتفى المانع
بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور فيجب التعلق العام واما بيان الاول فهو
ان المقتضي لكونه تعالى قادرا هو ذاته ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون
مقتضاها ايضا متساوي النسبة وهو المطلوب واما الثاني فلان المقتضي لكون الشيء
مقدورا هو امكانه والامكان مشترك بين الكل فيكون صفة المقدورية ايضا مشتركا
بين الممكنات وهو المطلوب واذا انتفى المانع بالنسبة الى المقدور وجب التعلق العام
وهو المطلوب واعلم انه لا يلزم من التعلق الوقوع بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض وان
كان قادرا على الكل والاشاعرة اتفقوا في عموم التعلق وادعوا معه الوقوع كما سيأتي
بيان ذلك ان شاء الله **قال** الثانية انه تعالى عالم لانه فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من
فعل ذلك فهو عالم بالضرورة **اقول** من جملة الصفات الثبوتية كونه تعالى عالما
والعالم هو المتبين له الاشياء بحيث تكون حاضرة عنده غير غائبة عنه والفعل
المحكم المتقن هو المشتمل على امور غريبة عجيبة والمستجمع لخواص كثيرة والدليل على
كونه عالما وجهان الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى فقد مر بيانها

في علمه تعالى

واما الكبرى

واما الكبرى فلان فعل المختار انما يفعل بواسطة القصد ويستحيل قصد شيء من دون العلم به
الثاني فعل الافعال المحكمة المتقنة وكل من كان فعله كذلك فهو عالم اما انه فعل
ذلك فلمن تدبر مخلوقاته اما السماوية فما يترتب على حركاتها من خواص الفصول
الاربعة وكيفية تصدر تلك الحركات واوضاعها وهو مبين في فنه واما الارضية
فما يظهر من حكمة المركبات الثلث والامور الغريبة الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة
عليها ولو لم يكن الا في خلق الانسان لكفى والحكمة المودعة في انشائه وترتيب خلقه
وحواسه وما يترتب عليها من المنافع كما اشار اليه بقوله اولم يتفكروا في انفسهم ما
خلق الله السموات والارض فان من العجائب المودعة في بنية الانسان ان كل عضو
من اعضائه له قوى اربع جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان
البدن لما كان دائما في التحليل افتقر الى جاذبة تجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة
فلان الغذاء المجذوب لزج والعضو ايضا لزج فلا بد له من ماسكة حتى تفعل فيه
الهاضمة واما الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزء المغتذي واما
الدافعة فهي التي تدفع الغذاء الفاضل مما فعلته الهاضمة المهيا لعضو اخر اليه
واما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة فعالم فهو بديهي لمن زاول الامور
وتدبرها **قال** وعلمه يتعلق بكل معلوم لتساوي نسبة جميع المعلومات اليه
لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره
اقول الباري تعالى عالم بكل ما يصح ان يكون معلوما واجبا كان او ممكنا
قديما كان او حادثا خلافا للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي
لتغيرها المستلزم لتغير العلم الذاتي قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري

لا العلم

لا العلم الذاتي والدليل على ما قلناه انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له ذلك
اما انه يصح ان يعلم كل معلوم فلانه حي وكل حي يصح منه ان يعلم ونسبة هذه
الصحة الى جميع ما عداه نسبة متساوية فيصح نسبة جميع المعلومات اليه
واما انه اذا صح له شيء وجب له فلان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية
متى صحت وجبت والا لافتقر في اتصافه بها الى الغير فيكون الباري
مفتقرا في علمه الى غيره وهو محال **قال** الثالثة انه تعالى حي لانه قادر عالم
فيكون حيا بالضرورة **أقول** من صفاته الثبوتية كونه تعالى حيا واختلف الحكماء
والحسن البصري في حيوته عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وقال الاشاعرة
هي صفة زائدة على ذاته مغايرة لهذه الصحة والحق هو الاول اذ الاصل عدم
الزائد والباري تعالى قد ثبت انه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة وهو المطلوب
قال الرابعة انه تعالى مريد وكاره لان تخصيص الافعال بايجادها في وقت
دون آخر لا بد له من مخصص هو الارادة ولانه تعالى امر ونهى وهما يستلزمان
الارادة والكراهة بالضرورة **أقول** اتفق المسلمون على وصفه بالارادة
واختلفوا في معناها فقال الحسن البصري هي عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل
من المصلحة الداعية الى ايجاده وقال النجار معناها انه غير مغلوب ولا مكره
ومعناها اذن سلبي لكن هذا القائل اخذ لازم الشيء مكانه وقال البلخي
هي في افعاله عبارة عن علمه بها وفي افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق
فليس بارادة كما سيأتي وان اراد العلم المعين بالمصلحة فهو كما قال ابو الحسين
البصري واما الامر فهو مستلزم للارادة لا نفسها وقالت الاشاعرة

الكرامية وجماعة من المعتزلة انها صفة زائدة مغايرة للقدرة والعلم
مخصصة للفعل ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة تلك الزائدة معنى قديم
وقالت المعتزلة والكرامية هو معنى حادث فالكرامية قالوا هو قائم
بذاته تعالى والمعتزلة قالوا لا في محل وسيأتي بطلان الزيادة فاذن
الحق ما قاله الحسن البصري والدليل على ثبوت الارادة من وجهين
الاول ان تخصيص الافعال بالايجاد في وقت دون وقت آخر وعلى
وجه دون آخر مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة الى الفاعل
والقابل لا بد له من مخصص فذلك المخصص اما القدرة الذاتية فهي
متساوية النسبة فليست صالحة للتخصيص ولان شأنها التأثير والايجاد
من غير ترجيح واما العلم المطلق فذلك تابع لتعين الممكن وتقدير صدوره
فليس مخصصا والا لكان متبوعا واما باقي الصفات فظاهر انها ليست
صالحة للتخصيص فاذن المخصص هو علم خاص مقتض لتعيين الممكن و
وجوب صدوره عنه وهو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل الا في ذلك
الوقت او على ذلك الوجه وذلك المخصص هو الارادة الثاني انه تعالى
امر بقوله اقيموا الصلوة ونهى بقوله ولا تقربوا الزنا والامر بالشيء يستلزم
ارادته ضرورة والنهي عن الشيء يستلزم كراهته ضرورة فالباري تعالى
مريد وكاره وهو المطلوب **وههنا فائدتان** الاولى كراهته
تعالى هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن ايجاده كما ان
ارادته هي علمه باشتماله على المصلحة الداعية الى ايجاده الثانية ان ارادته

لبست زائدة على ما ذكرناه والا لكانت اما معنا قديما كما قالت
الاشاعرة فيلزم تعدد القدماء او حادثا فاما في ذاته كما قالت
الكرامية فيكون محلا للحوادث وهو باطل كما سياتي انشاء الله واما في غيره
فيلزم رجوع حكمه الى الغير لا اليه واما لا في محل كما تقول المعتزلة
ففيه فساد ان الاول يلزم منه التسلسل لان الحادث مسبوق بارادة
المحدث فتكون تلك الارادة حادثة فننقل الكلام اليه ويتسلسل الثاني استحالة
وجود صفة لا في محل **قال** الخامسة انه تعالى مدرك لانه حي فيصح
ان يدرك وقد ورد القران بثبوته له فيجب اثباته له **اقول** قد ثبت
الدلائل النقلية على اتصافه تعالى بالادراك وهو زائد على العلم
فانا نجد تفرقة ضرورية بين علمنا بالسواد والبياض والصوت الهائل
والحسن وبين ادراكنا لها فتلك الزيادة راجعة الى تاثر الحاسة لكن
قد دلت الدلائل العقلية على استحالة الحواس والالات عليه تعالى
فيستحيل ذلك الزائد عليه فادراكه هو علمه تعالى بالمدركات والدليل
على صحة اتصافه به هو ما دل على كونه عالما بكل المعلومات من كونه
حيا فيصح ان يدرك وقد ورد القران بثبوته له فيجب اثباته له
فادراكه هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب **قال** السادسة انه
تعالى قديم ازلي باق ابدي لانه واجب الوجود فيستحيل العدم عليه
~~الموجود الذي لا يكون وجوده منقطعا من جهة~~ السابق واللاحق عليه **اقول**
هذه الصفات الاربعة لازمة لوجوب وجوده فالقديم والازلي هو

المصاحب

المصاحب لمجموع الازمنة المحققة والمقدرة بالنسبة الى جانب الماضي
والباقي هو المستمر الوجود المصاحب لجميع الازمنة والابدي هو المصاحب
لجميع الازمنة محققة كانت ومقدرة بالنسبة الى الجانب المستقبل
والسرمدي يعم الجميع والدليل على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب الوجود
فيستحيل عليه العدم مطلقا سواء كان سابقا على تقدير ان لا يكون
قديما ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون باقيا ابديا واذا استحال
العدم المطلق عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه وابديته وهو المطلوب
قال السابعة انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد بالكلام الحروف والاصوات
المسموعة المنتظمة ومعنى انه متكلم انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام
وتفسير الاشاعرة غير معقول **اقول** من جملة صفاته تعالى كونه متكلما
وقد اجمع المسلمون على ذلك واختلفوا بعد في مقامات اربع الاول في
الطريق الى ثبوت هذه الصفة وقالت الاشاعرة هو العقل وقالت
المعتزلة هو السمع هو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وهو الحق لعدم الدليل
العقلي وما ذكروه دليلا فليس بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت
نبوتهم غير موقوف عليه لجواز تصديقهم لامكان الاستدلال على النبوة
بغير القران من المعجزات او بالقران لا من حيث انه كلام بل من حيث
انه معجز ولا شك في تغاير المعجزات بل هو موقوف على المعجزات ولا يلزم
الدور فيجب اثباته الثاني في ماهية كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم
قائم بذاته يعبر عنه بالعبارات المختلفة مغاير للعلم والقدرة فليس

بحرف

بحروف ولا صوت ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من اساليب الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا مفهما والحق الاخير لوجهين الاول ان المتبادر الى افهام العقلاء هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتصف بذلك كالساكت والاخرس والثاني ان ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما القدرة الذاتية التي تصدر عنها الحروف والاصوات وقد قالوا هو غيرها والعلم وقد قالوا هو غيره وباقي الصفات ليست صالحة للمصدرية لما قالوه واذا لم يكن متصورا لم يصح اثباته اذ التصديق مسبوق بالتصور الثالث فيما تقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انه قائم بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد اختلفوا فقالت الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته تعالى فعندهم هو المتكلم بالحروف والصوت وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق انه قائم بغيره لا بذاته بمعنى انه اوجد الكلام في الشجرة فسمعه موسى ومعنى انه متكلم انه فعل الكلام لا قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات واما ما ذكروه فممنوع وسند المنع من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء الذي تقوم به الحروف والصوت متكلما وهو باطل لان اهل اللغة لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام ولهذا كان الصدى غير متكلم وقالوا تكلم الجني على لسان المصروع لاعتقادهم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجني الثاني ان الكلام اما المعنى وقد بان بطلانه او الحروف والصوت

ولا يجوز قيامهما بذاته والا لكان ذا حاسة لتوقفهما على وجود الحاسة ضرورة فيكون الباري تعالى ذا حاسة وهو باطل الرابع في قدمه وحدوثه فقالت الاشاعرة بقدم المعنى والحنابلة بقدم الحروف وقالت المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد القدماء وهو باطل لان القول بقدم غير الله كفر بالاجماع ولهذا كفرت النصارى لاثباتهم قدم الاقانيم الثاني انه مركب من الحروف والاصوات التي يعدم السابق منها بوجود لاحقه والقديم لا يجوز عليه العدم الثالث لو كان قديما لزم الكذب عليه واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح بقوله انا ارسلنا نوحا الى قومه فان كان في الازل ولم يرسله اذ لا سابق على الازل فيكون كذبا الرابع انه يلزم منه العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في الازل والعبث قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث من ربهم والذكر هو القرآن لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانه لذكر لك ولقومك ووصفه بالحدوث فلا يكون قديما فقول المصنف ره وتفسير الاشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرناه في هذه المقامات **قال** الثامن انه تعالى صادق لان الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى منزه عن القبيح لاستحالة النقص عليه **اقول** من صفاته الثبوتية كونه صادقا والصدق هو الاخبار المطابق والكذب هو الاخبار الغير المطابق لانه لو لم يكن صادقا لكان كاذبا وهو باطل لان الكذب قبيح ضرورة فيلزم اتصاف الباري بالقبيح وهو باطل لما ياتي وايضا الكذب نقص والباري تعالى منزه عن النقص **قال**

الفصل الثالث في صفاته السلبية وهي سبع الاولى انه تعالى ليس بمركب

والا لكان مفتقراً الى اجزائه والمفتقر ممكن **أقول** لما فرغ من الثبوتية شرع في السلبية وتسمى الاولى صفات الكمال والثانية صفات الجلال فان شئت كان تجعل صفاتها صفات جلال فان اثباتها قد رقه باعتبار سلب العجز عنه واثبات العلم سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي الحقيقة المعقول لنا من صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه ذاته وصفاته فمحجوب عن نظر العقول لا يعلم ما هو الا هو وقد ذكر المصنف هنا سبعة الاولى انه ليس بمركب والمركب هو ما له جزء ونقيضه البسيط وهو ما لا جزء له ثم التركيب قد يكون خارجياً كتركيب الاجسام من الجواهر الافراد وقد يكون ذهنياً كتركيب الماهيات في الحد من الاجناس والفصول والمركب بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه لامتناع تحققه وتشخصه خارجاً وذهناً بدون جزئه وجزئه غيره لانه يسلب عنه فيقال الجزء ليس بكل وما يسلب عنه الشيء فهو مغاير له فيكون مركباً مفتقراً الى الغير فيكون ممكناً ولو كان الباري جلت عظمته مركباً لكان ممكناً وهو محال **قال** الثانية انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر والا لافتقر الى المكان ولامتنع انفكاكه من الحوادث فيكون حادثاً وهو محال **أقول** الباري تعالى ليس بجسم خلافاً للمجسمة والجسم هو ما له طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم لا وجود له بدونه والدليل على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما لكان ممكناً واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم بالضرورة ان كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض فهو مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى غيره فهو ممكن فلو كان الباري تعالى جسماً او عرضاً لكان ممكناً الثاني انه لو كان جسماً لكان حادثاً وهو محال

بيان الملازمة ان كل جسم فهو لا يخ من الحوادث وكل ما لا يخ من الحوادث فهو حادث وقد تقدم بيانه فلو كان جسماً لكان حادثاً لكنه قديم فيجتمع النقيضان **قال** ولا يجوز ان يكون في محل والا لافتقر اليه ولا في جهة والا لافتقر اليها **أقول** هذا وصفان سلبيان الاول انه ليس في محل خلافاً للنصارى وجمع من المتصوفة والمعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان ارادوا هذا المعنى فهو باطل والا لزم افتقار الواجب وهو محال وان ارادوا غيره فلا بد من تصوره اولاً ثم الحكم عليه بالنفي والاثبات الثاني انه تعالى ليس في جهة والجهة مقصد المتحرك ومتعلق الاشارة الحسية وزعمت الكرامية انه تعالى في الجهة الفوقية لما تصوروه من الظواهر النقلية وهو باطل لانه لو كان في جهة لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحل فيها او مع افتقاره اليها فيكون ممكناً والظواهر النقلية لها تأويلات ومحامل مذكورة في مواضعها لانه لما دلت الدلائل العقلية على امتناع الجسمية ولوازمها عليه وجب تأويلها بل غيرها لاستحالة العمل بهما والا لاجتمع النقيضان والترك لهما والا لارتفع النقيضان او العمل بالنقل واطراح العقل والا لزم اطراح النقل ايضاً لاطراح اصله فبقي الرابع وهو العمل بالعقل وتأويل النقل **قال** ولا يصح عليه اللذة والالم لامتناع المزاج عليه تعالى **أقول** الالم واللذة امران وجدانيان فلا يفتقران الى تعريف وقد يعرفهما اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي من حيث هو مناف وهما قد يكونان حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك ان كان حسياً فهما حسيان والا فعقليان اذا تقرر هذا فنقول

اما الالم فهو مستحيل عليه اجماعاً من العقلاء اذ لا مزاج له تعالى واما اللذة المزاجية
فان كانت حسية فكذلك لانها من توابع المزاج المستحيل عليه تعالى والا لكان
جسماً وان كانت عقلية فقد اثبتها الحكماء له تعالى وصاحب الياقوت منا لان ابتهاجه تعالى
متصف بكماله اللائق به لاستحالة النقص عليه ومع ذلك فهو مدرك لذاته
وكماله فيكون اجل مدرك لاعظم مدرك باتم ادراك ولا نعني باللذة الا ذلك
واما المتكلمون فقد اطلقوا القول بنفي اللذة اما لاعتقادهم نفي اللذات العقلية
او لعدم ورود ذلك في الشرع الشريف فان صفاته تعالى واسماءه توقيفية لا يجوز
لغيره التسمية بها الا باذن منه لانه وان كان ذلك جائزاً في نظر العقل لكنه ليس من
الادب لجواز ان يكون غير جائز من جهة لا نعلمها قال ولا يتحد بغيره لامتناع
الاتحاد مطلقاً اقول الاتحاد يقال على معنيين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو
صيرورة الشيء شيئاً آخر بالكون والفساد اما من غير اضافة شيء آخر كقولهم صار
الماء هواء وصار الهواء ماء او مع اضافة شيء آخر كما يقال صار التراب طيناً
بانضياف الماء اليه واما الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً
موجوداً اذا تقرر هذا فاعلم ان الاول مستحيل عليه تعالى قطعاً لاستحالة
الكون والفساد عليه واما الثاني فقد قال بعض النصارى انه اتحد بالمسيح فانهم
قالوا اتحدت لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى وقالت النصيرية انه اتحد
بعلي وقال المتصوفة انه اتحد بالعارفين فان عنوا غير ما ذكرناه فلا بد من
تصوره اولاً ثم يحكم عليه وان عنوا ما ذكرناه فهو باطل قطعاً لان الاتحاد مستحيل
في نفسه فيستحيل اثباته لغيره اما استحالته فهو ان المتحدين بعد اتحادهما ان

بقيا موجودين فلا اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معاً فلا اتحاد بل
وجد ثالث وان عدم احدهما وبقي الآخر فلا اتحاد ايضاً لان المعدوم لا يتحد
بالموجود قال الثالثة انه تعالى ليس محلاً للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره و
امتناع النقص عليه اقول اعلم ان صفاته تعالى لها اعتباران احدهما بالنظر
الى نفس القدرة الذاتية والعلم الذاتي الى غير ذلك من الصفات والثاني
بالنظر الى تعلق تلك الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور والعلم
بالمعلوم فهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها اموراً اعتبارية اضافية متغيرة بحسب
تغير المتعلقات في تغايرها واما بالاعتبار الاول فزعمت الكرامية انها حادثة
متجددة بحسب تجدد المتعلقات فقالوا انه لم يكن قادراً في الازل ثم صار قادراً
ولم يكن عالماً ثم صار عالماً والحق خلافه فان المتجدد فيما ذكروه هو التعلق
الاعتباري فان عنوا ذلك فمسلم والا فباطل لوجهين الاول انه لو كانت صفاته
حادثة متجددة لزم انفعاله وتغيره واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم
من وجهين الاول ان صفاته ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات وانفعالها
الثاني ان حدوث الصفة يستلزم حدوث قابلية في المحل لها وهو مستلزم
لانفعال المحل وتغيره لكن تغيره ماهيته تعالى وانفعالها محال فلا يكون صفاته
حادثة وهو المطلوب والثاني ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة النقص
عليه فلو كانت حادثة متجددة لزم خلوه من الكمال والخلو من الكمال نقص
تعالى الله عنه قال الرابعة انه تعالى يستحيل عليه الرؤية بالبصر لان كل
مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم المقابل بالضرورة فيكون

جسماً وهو محال ولقوله تعالى لن تراني ولن النافية للتأبيد **اقول** ذهب الحكماء
والمعتزلة الى استحالة رؤيته بالبصر لتجرده وذهبت المجسمة والكرامية الى
جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة واما الاشاعرة فاعتقدوا تجرده وقالوا
بصحة رؤيته وخالفوا جميع العقلاء وتحذلق بعضهم وقال ليس
مرادنا بالرؤية الانطباع او خروج الشعاع بل الحالة التي تحصل
من رؤية الشيء بعد حصول العلم به وقال بعضهم معنى الرؤية هو ان
ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي والحق انهم
ان عنوا بذلك الكشف التام فهو مسلم فان المعارف تصير يوم القيامة
ضرورية والا فلا يتصور منه الا الرؤية وهو باطل عقلاً وسمعاً اما عقلاً
فلانه لو كان مرئياً لكان في جهة فيكون جسماً وهو باطل لما تقدم بيان
الاول ان كل مرئي فهو اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في المرآة
وذلك ضروري وكل مقابل او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى
مرئياً لكان في جهة واما سمعاً فلوجوه الاول ان موسى لما سأل الرؤية
اجيب بلن تراني ولن لنفي التأبيد نقلاً عن اهل اللغة واذا لم يره موسى
لم يره غيره بطريق اولى الثاني قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار تمدح بنفي ادراك الابصار له فيكون اثباته له نقصاً الثالث
انه تعالى استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد فقال فقد سألوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى

سورة فرقان ...

ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتواً كبيراً **قال** الخامس في نفي
الشريك عنه للسمع وللتمانع فيفسد نظام الوجود ولاستلزام التركيب
لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مائز **اقول**
اتفق المتكلمون والحكماء على سلب الشريك عنه تعالى لوجوه الاول الدلائل
السمعية الدالة عليه واجماع الانبياء عليهم السلام وهو حجة هنا لعدم توقف صدقهم على
ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين ويسمى دليل التمانع وهو مأخوذ
من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقريره انه لو كان معه
شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة
احدهما بايجاد جسم متحرك فلا يخلو اما ان يمكن للآخر ارادة سكونه
او لا فان امكن فلا يخلو اما ان يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين
او لا يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون او يقع مراد
احدهما فيه فساد اذ ان احدهما الترجيح بلا مرجح وثانيهما عجز الآخر
فان لم يمكن للآخر ارادة سكونه فيلزم عجزه اذ لا مانع الا تعلق ارادة
ذلك الغير لكن عجز الاله باطل والترجيح بلا مرجح محال فيلزم فساد
النظام وهو محال ايضاً الثالث دليل الحكماء وتقريره انه لو كان في
الوجود واجبا الوجود لزم امكانهما وبيان ذلك انهما حينئذ يشتركان
في وجوب الوجود فلا يخلو اما ان يتميزا او لا فان لم يتميزا لم تحصل
الاثنينية وان تميزا لزم تركب كل واحد منهما مما به المشاركة ومما
به الممايزة وكل مركب ممكن فيكونان ممكنين هذا خلف **قال** السادس

في نفي المعاني والاحوال عنه تعالى لانه لو كان قادرا بقدرة وعالما بعلم وغير ذلك لافتقر في صفاته الى ذلك المعنى فيكون ممكنا هف اقول ذهب الاشاعرة الى انه تع قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحيوة الى غير ذلك من الصفات وهي معان قديمة زائدة على ذاته قائمة بها وقالت البهشمية انه تع مساو لغيره من الذوات ومتماز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة توجب له احوالا اربعة وهي القادرية والعالمية والحيية والموجودية والحال عندهم صفة لموجود لا توصف بالوجود ولا بالعدم والبارى تع قادر باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك و بطلان تلك الدعوى ضروري لان الشيء اما موجود او معدوم ولا واسطة بينهما وقالت الحكماء والمحققون من المتكلمين انه تع قادر لذاته الى غير ذلك من الصفات وما يتصور من الزيادة من قولنا ذاته عالمة وقادرة فتلك امور اعتبارية زائدة في الذهن لا في الخارج وهو الحق لنا انه لو كان قادرا بقدرة او قادرية او عالما بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات لزم افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان تلك المعاني والاحوال مغايرة لذاته قطعا وكل مفتقر الى غيره ممكن فلو كانت صفاته زائدة على ذاته لكان ممكنا هف قال السابعة في انه تعالى غني ليس بمحتاج لان وجوب وجوده دون غيره يقتضي استغناءه عنه وافتقار غيره اليه اقول من صفاته السلبية كونه ليس بمحتاج الى غيره مط لا في ذاته ولا في صفاته وذلك لان وجوب الوجود الثابت له يقتضي استغنائه مط

عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره فيكون ممكنا تعالى الله عنه بل البارى جلت عظمته مستغن عن مجموع ما عداه والكل رشحة من رشحات وجوده وذرة من ذرات فيض جوده قال الفصل الرابع في العدل وفيه مباحث الاول العقل قاض بالضرورة ان من الافعال ما هو حسن كرد الوديعة والاحسان والصدق النافع و بعضها ما هو قبيح كالظلم والكذب الضار ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء الهند ولانهما لو انتفيا عقلا لانتفيا سمعا لانتفاء قبح الكذب ح من الشارع اقول لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث العدل والمراد بالعدل هو تنزيه البارى تع عن فعل القبيح والاخلال بالواجب ولما توقف ذلك على معرفة الحسن والقبح العقليين قدم البحث عنه واعلم ان الفعل الضروري التصور وهو اما ان يكون له وصف زائد على حدوثه او لا والثاني كحركة الساهي والنائم والاول اما ان ينفر العقل من ذلك الزائد او لا والاول هو القبيح والثاني هو الذي لا ينفر العقل منه وهو الحسن وهو اما ان يتساوى فعله وتركه وهو المباح او لا يتساوى فان ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض وهو الحرام والا فهو المكروه وان ترجح فعله فاما مع المنع من تركه وهو الواجب او مع جواز تركه وهو المندوب اذا تقرر هذا فاعلم ان الحسن والقبح يقالان على ثلثة معان الاول كون الشيء صفة كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الثاني كون الشيء

مبحث العدل

ملائماً للطبع كالمستلذات ومنافياً عنه كالآلام الثالث كون الحسن ما يستحق على فعله المدح عاجلاً والثواب آجلاً والقبح ما يستحق على فعله الذم عاجلاً والعقاب آجلاً ولا خلاف في كونهما عقليين بالاعتبارين الأولين وأما بالاعتبار الثالث فاختلف المتكلمون فيه فقالت الأشاعرة ليس في العقل ما يدل على الحسن والقبح بهذا المعنى بل الشرع فما حسّنه فهو الحسن وما قبّحه فهو القبيح وقالت المعتزلة والإمامية في العقل ما يدل على ذلك فالحسن حسن في نفسه والقبيح قبيح في نفسه سواء حكم الشارع به أو لا واحتجوا على ذلك بوجوه الأول أنا نعلم ضرورة حسن بعض الأفعال كالصدق النافع والإنصاف والإحسان ورد الوديعة وإنقاذ الهلكى وأمثال ذلك وقبح بعض كالكذب الضار والظلم والإساءة الغير المستحقة وأمثال ذلك من غير مناكر شك فيه ولذلك كان هذا الحكم مركوزاً في جبلة الإنسان فإنا إذا قلنا لشخص إن صدقت فلك دينار وإن كذبت فلك دينار واستوى الأمران بالنسبة إليه فإنه بمجرد عقله يميل إلى الصدق الثاني أنه لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع لا غير لزم انتفاؤهما بتقدير عدمه واللازم باطل فالملزوم مثله أما بيان اللزوم فلامتناع تحقق المشروط بدون شرطه ضرورة وأما بيان بطلان اللازم فلأن من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة وحكماء الهند يعتقدون حسن بعض الأفعال وقبح بعض من غير توقف في ذلك فلو كان مما يعلم بالشرع لما حكم به هؤلاء الثالث أنه لو انتفى

الحسن والقبح العقليان لانتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم باطل اتفاقاً فكذا الملزوم وبيان الملازمة بانتفاء قبح الكذب ح من الشارع لأن العقل لم يحكم بقبحه وهو لم يحكم حتى يكذب بنفسه وأما إذا انتفى قبح الكذب منه انتفى الوثوق بحسن ما يخبرنا بحسنه وقبح ما يخبرنا بقبحه **قال** الثاني في أنا فاعلون بالاختيار والضرورة قاضية بذلك للفرق الضروري بين سقوط الإنسان من سطح ونزوله منه على الدرج وإلا لامتنع تكليفنا بشيء فلا عصيان ولقبح أن يخلق الفعل فينا ثم يعذبنا عليه وللسمع **أقول** ذهب أبو الحسن الأشعري ومن تابعه إلى أن الأفعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى وأنه لا فعل للعبد أصلاً وقال بعض الأشاعرة إن ذات الفعل من الله والعبد له الكسب وفسروا الكسب بأنه كون الفعل طاعة أو معصية وقال بعضهم معناه أن العبد إذا صمم العزم على الشيء خلق الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة والزيدية والإمامية إن الأفعال الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي ذكروه كلها واقعة بقدرة العبد واختياره وأنه ليس بمجبور على فعله بل له أن يفعل وله أن لا يفعل وهو الحق لوجوه الأول أنا نجد تفرقة ضرورية بين صدور الفعل منا تابعاً للقصد والداعي كالنزول من السطح على الدرج وبين صدوره لا كذلك كالسقوط منه إما مع القاهر أو مع الغفلة فإنا نقدر على الترك في الأول دون الثاني ولو كانت الأفعال ليست منا لكانت على وتيرة واحدة من غير فرق لكن الفرق حاصل فيكون منا وهو المطلوب الثاني لو لم يكن العبد

موجداً لافعاله لامتنع تكليفه والا لزم التكليف بما لا يطاق واتما قلنا ذلك لانه ح غير قادر على ما كلف به فلو كلف لكان تكليفا بما لا يطاق وهو باطل بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه عاص بالاجماع الثالث انه لو لم يكن العبد قادرا موجدا لفعله لكان الله اظلم الظالمين وبيان ذلك ان الفعل القبيح اذا كان صادرا منه تعالى استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله لكنه تعالى يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تعالى الله عنه الرابع الكتاب العزيز الذي هو فرقان بين الحق والباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد وانه واقع بمشيته كقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم ومن يعمل سوء يجز به كل امرئ بما كسب رهين جزاء بما كانوا يعملون الى غير ذلك وكذا ايات الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى **قال** الثالث في استحالة القبح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم بالقبح ولا داعي له اليه لانه اما داعي الحاجة الممتنعة عليه او الحكمة لا هو منتف هنا ولانه لو جاز صدوره عنه لامتنع اثبات النبوات **اقول** يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح وهو مذهب المعتزلة وعند الاشاعرة هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا والدليل على ما قلناه وجهان الاول ان الصارف عنه موجود والداعي اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة اما وجود الصارف فهو القبح والله تعالى عالم به واما عدم الداعي فلانه اما داعي الحاجة اليه وهو عليه محال لانه غير محتاج واما داعي الحكمة الموجودة فيه

وهو محال

وهو محال لان القبيح لا حكمة فيه الثاني انه لو جاز عليه القبح لامتنع اثبات النبوات واللازم باطل اجماعا فالملزوم مثله بيان الملازمة انه ح لا يقبح منه تصديق الكاذب ومع ذلك لا يمكن الجزم بصحة النبوة وهو ظ **قال** ونع يستحيل عليه ارادة القبيح لانها قبيحة **اقول** ذهب الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع الكائنات حسنة كانت او قبيحة شرا كان او خيرا ايمانا كان او كفرا لانه موجد للكل فهو مريد له وذهب المعتزلة الى استحالة ارادته للقبيح والكفر وهو الحق لان ارادة القبيح ايضا قبيحة لانا نعلم ضرورة ان العقلاء كما يذمون فاعل القبيح فكذا مريده والامر به فقول المص اشارة الى بناء النتيجة اي يلزم من امتناع فعل القبيح امتناع ارادته **قال** الرابع في انه تعالى يفعل لغرض لدلالة القران عليه ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح **اقول** ذهب الاشاعرة الى انه تعالى لا يفعل لغرض والا لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض وقالت المعتزلة ان افعال الله معللة بالاغراض والا لكان عابثا تعالى الله عنه وهو مذهب اصحابنا الامامية وهو الحق لوجهين نقلي وعقلي اما النقلي فدلالة القران عليه ظاهرة كقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا واما العقلي فهو انه لولا ذلك لزم ان يكون عابثا واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان اللزوم فظ واما بطلان اللازم فلان العبث قبيح والقبيح لا يتعاطاه الحكيم واما قولهم لو كان فاعلا

لغرض

لغرض لكان مستكملا بذلك فانما يلزم الاستكمال لو كان الغرض عائدا اليه تع لكنه ليس كذلك بل هو عائد اما الى منفعة العبد او لاقتضاء نظام الوجود بدلك الغرض وذلك لا يلزم منه الاستكمال **قال** وليس الغرض الاضرار لقبحه بل النفع **اقول** لما ثبت ان فعله تع معلل بالغرض وان الغرض عائد الى غيره فليس الغرض ح اضرار ذلك الغير لان ذلك قبيح عند العقلاء كمن قدم الى غيره طعاما مسموما يريد به قتله فاذا لم يكن الغرض الاضرار تعين ان يكون النفع وهو المط **قال** فلابد من التكليف وهو بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقة على جهة الابتداء بشرط الاعلام **اقول** لما ثبت ان الغرض من فعله تع نفع العبد ولا نفع حقيقي الا الثواب لان ما عداه اما دفع ضرر او جلب نفع غير مستمر ولا يحسن ان يكون ذلك غرضا لخلق العبد ثم الثواب يقبح الابتداء به كما ياتي فاقتضت الحكمة توسط التكليف والتكليف لغة ماخوذ من الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره المصنف فالبعث على الشيء هو الحمل عليه ومن تجب طاعته هو الله تعالى فلذلك قال على جهة الابتداء لان وجوب طاعة غير الله كالنبي والامام والوالد والسيد المنعم تابع ومتفرع على طاعة الله وقوله على ما فيه مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث على النكاح المستلذ واكل المستلذات من الاطعمة والاشربة وقوله بشرط الاعلام اي بشرط اعلام المكلف بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف وشرائط حسنه ثلاثة الاول عائد الى التكليف نفسه وهو اربع الاول انتفاء

المفسدة فيه لانه قبيح الثاني تقدمه على وقت الفعل الثالث امكان وقوعه لانه يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت صفة زائدة على حسنه اذ لا تكليف بالمباح الثاني عائد الى المكلف وهو فاعل التكليف وهو اربع الاول علمه بصفات الفعل من كونه حسنا او قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته على ايصال المستحق حقه الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث عائد الى المكلف وهو محل التكليف وهو ثلثة الاول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف ما لا يطاق كتكليف الاعمى خط المصحف والزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به او امكان علمه فالجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث امكان آلة الفعل ثم متعلق التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فاما عقلي كالعلم بالله وصفاته وعدله والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة واما العمل فكالعبادات **قال** والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق الشهوات والميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلابد من زاجر وهو التكليف **اقول** هذا اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو الحق خلافا للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله شيئا لا تكليفا ولا غيره والدليل على ما قلناه انه لولا ذلك لكان الله فاعلا للقبيح بيان ذلك انه خلق في العبد الشهوات والميل الى القبائح والنفرة والنابي عن الحسن فلو لم يكلفه بوجوب الواجب وقبح

القبيح ويعد ويتوعد لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح والاغراء بالقبيح
قبيح **قال** والعلم غير كاف لاستتباعه الذم في قضاء الوطر **أقول**
هذا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال انه لم لا يكون العلم باستحقاق
الذم على القبيح زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا اليه
ومع ذلك لا حاجة الى التكليف لحصول الغرض بدونه اجاب المصنف بان العلم
غير كاف لانه كثيرا ما يستسهل الذم على القبيح مع قضاء الوطر منه خاصة
مع حصول الدواعي الحسية التي هي في الاكثر تكون قاهرة للدواعي العقلية
قال وجهة حسنه التعريض للثواب اعني النفع المستحق المقارن للتعظيم
والاجلال الذي يستحيل الابتداء به **أقول** هذا ايضا جواب عن سؤال
مقدر تقدير السؤال ان جهة حسن التكليف اما حصول العقاب وهو
باطل قطعا او حصول الثواب وهو ايضا باطل لوجهين الاول ان
الكافر الذي يموت على كفره مكلف مع عدم حصول الثواب له الثاني
ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا فائدة في توسط التكليف اجاب
عنه بان جهة حسنه هو التعريض للثواب لا حصول الثواب والتعريض
عام بالنسبة الى المؤمن والكافر وكون الثواب مقدورا لله تعالى ابتداء
مسلم لكن يستحيل الابتداء به من غير توسط التكليف لانه مشتمل على
التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح عقلا وقول المصنف نعني
الثواب النفع المستحق المقارن للتعظيم فالنفع يشمل الثواب
والتفضل والعوض بقيد المستحق خرج التفضل وبقيد المقارن للتعظيم

خرج العوض **قال** الخامس في انه تعالى يجب عليه اللطف وهو ما يقرب
العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا
يبلغ الالجاء لتوقف غرض المكلف عليه فان المريد لفعل من غيره
اذا علم انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من غير مشقة لو لم يفعله
لكان ناقضا لغرضه وهو قبيح عقلا **أقول** ما يتوقف عليه ايقاع الطاعة
وارتفاع المعصية تارة يكون التوقف عليه لازما وبدونه لا يقع
الفعل وذلك كالقدرة والآلة وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلف
باعتبار الطاعة المتوقف عليه ادعى واقرب الى فعل الطاعة وارتفاع
المعصية وذلك هو اللطف فقوله ولا حظ له في التمكين اشارة الى
القسم الاول كالقدرة فانها ليست لطفا في الفعل بل شرطا في
امكانه وقوله ولا يبلغ الالجاء لانه لو بلغ الالجاء لكان منافيا للتكليف
اذا تقرر هذا فاعلم ان اللطف تارة يكون من فعل الله فيجب عليه
وتارة يكون من فعل المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره به وايجابه عليه
وتارة يكون من فعل غيرهما فيشترط في التكليف العلم به وايجاب الله
ذلك الفعل على ذلك الغير واثابته عليه وانما قلنا بوجوب ذلك كله
على الله لانه لولا ذلك لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وبيان
ذلك ان المريد من غيره فعلا من الافعال ويعلم المريد ان المراد منه
لا يفعل الفعل المطلوب الا مع فعل يفعله المريد مع المراد منه من نوع
ملاطفة او مكاتبة او ارسال اليه او السعي اليه وامثال ذلك من غير

مشقة عليه في ذلك ولو لم يفعل ذلك مع تصميم ارادته لعدّه العقلاء ناقضا لغرضه وذموه على ذلك وكذا القول في حق الباري تعالى مع ارادته ايقاع الطاعة وارتفاع المعصية لو لم يفعل ما يتوقفان عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح تعالى عن ذلك **قال السادس** في انه تعالى يجب عليه فعل عوض الالام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال والالكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على الالم والالكان عبثا **اقول** الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر لحسن الالم وجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد العائد الى المتالم الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العادة الخامس كونه مشتملا على وجه النفع او دفع الضرر فالحسن قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا عنا فاما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه امران احدهما العوض عنه والالكان ظالما تعالى الله عنه ويجب ان يكون زائدا على الالم الى حد الرضا عند كل عاقل لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لتعويضه عوض المه من غير زيادة لاشتماله على عبثية وثانيهما اشتماله على اللطف اما للمتالم او لغيره ليخرج من العبث واما ما كان صادرا عنا ففيه وجه من وجوه القبح فيجب على الله الانتصاف للمتالم من المولم لعدله ولدلالة السمع عليه ولا يكون العوض هنا مساويا للالم والالكان ظالما **وهنا** فوائد الاولى

العوض هو النفع المستحق الخالي من تعظيم واجلال فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثانية لا يجب دوام العوض لانه لا يحسن في الشاهد ركوب الاهوال الخطرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون حاصلا في الدنيا وقد لا يكون الرابعة الذي يصل اليه عوض المه في الاخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال عوضه اليه بان يفرقها الله تعالى على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر على الاوقات الخامسة الالم الصادر عنا اما بامره تعالى او اباحته والصادر عن غير العاقل كالعجماوات وكل ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير وانزال الغموم الحاصلة من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه **قال الفصل الخامس** في النبوة النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر **اقول** لما فرغ من مباحث العدل اردف ذلك بمباحث النبوة لتفرعها عليه وعرف النبي بانه الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر فبالانسان يخرج به الملك وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن غيره وبقيد عدم واسطة البشر يخرج الامام والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي اذا تقرر هذا فاعلم ان النبوة مع حسنها خلافا

للبراهمة واجبة في الحكمة خلافاً للاشاعرة والدليل على ذلك هو انه
لما كان المقصود من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان
اسعافهم بما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجباً في
الحكمة وذلك اما في احوال معاشهم او في احوال معادهم ~~في ارسال النبوة~~
واجبة في الحكمة اما في احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة
داعية في حفظ النوع الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه معاونة
كل واحد لصاحبه فيما يحتاج اليه استلزم ذلك الاجتماع تجاذباً و
تنازعاً يحصلان من محبة كل واحد لنفسه ارادة المنفعة لها دون
غيرها بحيث يفضي ذلك الى فساد النوع واضمحلاله فاقتضت الحكمة
وجود عدل يفرض شرعاً يجري بين النوع بحيث ينقاد كل واحد الى
وينتهي عند زجره ثم لو فوض ذلك الشرع اليهم لحصل ما كان اولاً
لكل واحد رأي يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع
متميز بآيات ودلالات تدل على صدقه كي يشرع ذلك الشرع مبلغاً
له عن ربه يعد فيه المطيع ويتوعد العاصي ليكون ذلك ادعى الى
انقيادهم لامره ونهيه واما في احوال معادهم فهو انه لما كانت السعادة
الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس بالمعارف الحقة والاعمال الصالحة
وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغمار العقل في الملابس البدنية
مانعاً من ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصوب او يحصل الادراك
لكن مع مخالجة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود شخص

لم يحصل له ذلك التعلق المانع بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها لهم
ويزيل الشبهات ويدفعها ويعضد ما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم
ما لم يهتدوا اليه ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرر لهم العبادات و
الاعمال الصالحة ما هي وكيف هي على وجه يوجب لهم الزلفى عنده ويكررها
عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير كيلا يستولي عليهم السهو والنسيان
اللذان هما كالطبيعة الثانية للانسان وذلك الشخص المفتقر اليه في
احوال المعاش والمعاد هو النبي والنبي واجب في الحكمة وهو المطلوب و
وفيه مباحث الاول في نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله
لانه ظهر المعجزة على يده كالقرآن وانشقاق القمر ونبوع الماء من بين
اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه
وهي اكثر من ان تحصى وادعى النبوة فيكون صادقاً والا لزم اغراء المكلفين
بالقبيح فيكون محالاً اقول لما كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف
الازمان والاشخاص كالمريض الذي يختلف احواله في كيفية المعالجة و
استعمال الادوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزلات في المرض بحيث يعالج
في وقت بما يستحيل معالجته به في وقت آخر كانت النبوة والشريعة مختلفة
بحسب اختلاف مصالح الخلق في ازمانهم واشخاصهم وذلك هو السر
في نسخ الشرائع بعضها ببعض الى ان انتهت النبوة والشريعة الى نبينا
محمد الذي اقتضت الحكمة كون نبوته وشريعته ناسخين لما تقدمهما
باقيتين ببقاء التكليف والدليل على صحة نبوته هو انه ادعى النبوة وأظهر

المعجزة على يده وكل من كان كذلك كان نبيا حقا فيحتاج الى بيان امور
ثلثة الاول انه ادعى النبوة الثاني انه ظهر المعجزة على يده الثالث انه
كل من كان كذلك فهو نبي حق اما الاول فهو ثابت اجماعا من الناس بحيث
لم ينكره احد واما الثاني فلان المعجز هو الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى
المقرون بالتحدي المتعذر على الخلق الاتيان بمثله اما اعتبار خرق العادة اذ
لولاه لما كان معجزا كطلوع الشمس من مشرقها واما مطابقته للدعوى
فلانه لنه على صدق ما ادعاه انه لو خالف لكان كما في قضية مسيلمة
الكذاب لما دل على الصدق واما التعذر على الخلق فلانه لو كان كثير
الوقوع لما دل ايضا على النبوة ولا شك ايضا في ظهور المعجزات
على يد نبينا وذلك معلوم بالتواتر الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك
القران الكريم الذي تحدى به الخلق وطلب منهم الاتيان بمثله فلم يقدروا
على ذلك وعجزوا عن معارضته مع انهم الفصحاء من العرب العرباء حتى دعاهم عجزهم
الى محاربته ومشاجرته الذي به حصل ذهاب نفوسهم واموالهم وسبي
ذراريهم ونسائهم مع انهم كانوا اقدر على صنع ذلك لتمكنهم من
مفردات الالفاظ وتركيبها مع انهم كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة
والكلام والخطب والمحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى المحاربة
دليل على عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب مع امكان الاسهل الا
لعجزه عنه ومن ذلك انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع
الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع

المسموم وحنين الجذع وكلام الحيوانات الصامتة والاخبار بالغائبات
واستجابة دعائه وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في كتب
المعجزات والتواريخ حتى حفظ عنه ما ينيف على الالف الذي اعظمها و
اشرفها الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا تمله
الطباع ولا تمجه الاسماع ولا يخلق بكثرة الرد اليه ولا تنجلي الظلمات
الابد واما الثالث فلانه لو لم يكن صادقا في دعوى النبوة لكان كاذبا وهو
باطل اذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب وذلك قبيح لا يفعله
الحكيم **قال** الثاني في وجوب عصمته العصمة لطف خفي يفعل الله تعالى بالمكلف
بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك
لانه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو محال
اقول اعلم ان المعصوم يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زيادة على
ذلك لاجل ملكة نفسانية لطف يفعل الله بحيث لا يختار معه ترك طاعة
ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى ان المعصوم
لا يمكنه الاتيان بالمعاصي وهو باطل والا لما استحق مدحا اذا تقرر
هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في عصمة الانبياء فجوزت الخوارج عليهم
الذنوب وعندهم كل ذنب كفر والحشوية جوزوا الاقدام على الكبائر
ومنهم من منعها عمدا لا سهوا وجوزوا تعمد الصغائر والاشاعرة منعوا
الكبائر مطلقا وجوزوا الصغائر سهوا والامامية اوجبوا العصمة مطلقا
عن كل معصية عمدا وسهوا وهو الحق لوجهين الاول اشار اليه المصنف

ا لم يكن الانبياء معصومين لانتفت فائدة البعثة واللازم
باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اذا جاز المعصية عليهم لم يحصل
الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب حينئذ عليهم واذا لم يحصل الوثوق لم
يحصل الانقياد لامرهم ونهيهم فينتفي فائدة بعثتهم وهو محال الثاني
لو صدر منهم الذنب لوجب اتباعهم لدلالة النقل على وجوب اتباعهم لكن
الامر حينئذ باتباعهم محال لانه قبيح فيكون صدور الذنب عنهم محالا وهو
المطلوب **قال** الثالثة انه معصوم من اول عمره الى آخره لعدم انقياد القلوب
الى طاعة من عهد منه في سالف عمره انواع المعاصي الكبائر والصغائر وما
تنفر النفس عنه **اقول** ذهب القائلون بعصمتهم فيما نقلناه عنهم الى
اختصاص ذلك بما بعد الوحي اما قبله فمنعوا عنهم الكفر والاصرار على
الذنب وقال اصحابنا بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى آخر العمر
والدليل عليه ما ذكره المصنف وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار
مما توهم صدور الذنب عنهم فمحمول على ترك الاولى جمعا بينها وبين العقل
عليه وبين صحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل في دراية
وعليك في ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء الذي صنفه السيد المرتضى علم
الهدى قدس الله روحه وغيره من كتب ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من
ذلك **قال** الرابعة يجب ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول
على الفاضل عقلا وسمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون **اقول** يجب اتصاف النبي

بجميع الكمالات والفضائل يجب ان يكون في ذلك افضل من كل واحد
من اهل زمانه فانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى
التكميل على الفاضل الكامل عقلا وسمعا اما عقلا فظاهر اذ يقبح في
الشاهد ان يجعل مبتدئا في المنطق مقدما على ارسطو ومبتدئا في
النحو مقدما على سيبويه والخليل وكذا في كل فن من الفنون واما
سمعا فما اشار اليه سبحانه في الاية المذكورة وغيرها **قال** الخامسة يجب
ان يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات وعن رذائل الخلقية
والعيوب الخلقية لما في ذلك من النقص فيسقط محله من القلوب و
المطلوب خلافه **اقول** لما كان المطلوب من الخلق هو الانقياد التام للنبي
واقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف الجاذبة من كمال العقل
والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرأي والشهامة والنجدة و
العفة والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والايثار والغيرة والرأفة
والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها من كل ما ينفر
النفس عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما في دناءة الآباء
وعهر الامهات واما بالنسبة اليه فاما في احواله فكما في الاكل على الطريق
ومجالسة الاراذل او ان يكون حائكا او حجاما او دباغا او غير ذلك من
الصنائع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل والجمود والحسد و
الفظاظة والغلظة والبخل والجبن والجنون والحرص على الدنيا والاقبال
عليها ومراعاة اهلها ومداهنتهم في اوامر الله وغير ذلك من الرذائل

واما في طباعهم فكالبرص والجذام والجنون والبكم والبله والابنة لما في ذلك كله من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب قال

الفصل الثالث في الامامة

وفيه مباحث الاول الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي واجبة عقلا لان الامامة لطف فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب اقول هذا البحث هو بحث الامامة من توابع النبوة وفروعها والامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني فالرياسة جنس قريب والجنس البعيد هو النسبة وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنواب وفي امور الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا وكونها لشخص انساني فيه اشارة الى امرين احدهما ان مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله تعالى ورسوله لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها اكثر من واحد في عصر واحد وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الاصالة وقال في تعريفها الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن نائب يفوض اليه الامام عموم الولاية فان رياسته عامة لكن ليست بالاصالة والحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور لا رياسة له على امامه فلا يكون رياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق النيابة عن النبي او بواسطة

بشر اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في الامامة هل هي واجبة ام لا فقالت الخوارج انها ليست بواجبة مطلقا وقالت الاشاعرة والمعتزلة بوجوبها على الخلق ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة دل عليه سمعا وقالت المعتزلة عقلا وقال اصحابنا الامامية هي واجبة عقلا على الله تعالى وهو الحق والدليل على حقيته هو ان الامامة لطف وكل لطف واجب على الله تعالى فالامامة واجبة على الله تعالى اما الكبرى فقد تقدم بيانها واما الصغرى فهو ان اللطف كما عرفته هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية وهذا المعنى حاصل في الامامة وبيانه ان من عرف عوائد الدهر وجرب قواعد السياسة علم ضرورة ان الناس اذا كان لهم رئيس مطاع مرشد فيما بينهم يردع الظالم عن ظلمه والباغي عن بغيه وينتصف للمظلوم من ظالمه ومع ذلك يحملهم على القواعد العقلية والوظائف الدينية ويردعهم عن المفاسد الموجبة لاختلال النظام في امور معاشهم وعن القبائح الموجبة للوبال في معادهم بحيث يخاف كل مؤاخذته على ذلك كانوا مع ذلك الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد لا نعني باللطف الا ذلك فتكون الامامة لطفا وهو المطلوب اعلم ان كل ما دل على وجوب النبوة فهو دال على وجوب الامامة اذ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها الا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة وكما ان تلك واجبة على الله تعالى في الحكمة فكذا هذه واما الذين قالوا بوجوبها على الخلق فهم الواجب عليهم نصب

الرئيس لدفع الضرر عن انفسهم ودفع الضرر واجب قلنا لا نزاع في
كونها دافعة للضرر وكونها واجبة وانما النزاع في تفويض ذلك
الى الخلق لما في ذلك من الاختلاف الواقع في تعيين الائمة فيؤدي الى
الضرر المطلوب زواله وايضا اشتراط العصمة ووجوب النص يدفع
ذلك كله **قال** الثاني يجب ان يكون الامام معصوما والا تسلسل لان
الحاجة الداعية الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه
فلو جاز ان يكون غير معصوم لافتقر الى امام آخر ويتسلسل وهو محال
ولانه لو فعل المعصية فان وجب الانكار عليه سقط محله من القلوب و
انتفت فائدة نصبه وان لم يجب سقط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو محال ولانه حافظ للشرع فلا بد من عصمته ليؤمن من الزيادة والنقصان
وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين **اقول** لما اثبت وجوب الامامة شرع في
تبيين الصفات التي هي شرط في صحة الامامة فمنها العصمة وقد عرفت
معناها واختلف في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثنا
عشرية والاسماعيلية خلافا لباقي الفرق واستدل المصنف على مذهب
اصحابنا بوجوه الاول انه لو لم يكن الامام معصوما لزم عدم تناهي
الائمة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا قد بينا ان العلة
المحوجة الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم منه و
حمل الرعية على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم فلو كان هو
غير معصوم افتقر الى امام آخر يردعه عن خطائه وننقل الكلام الى الآخر

ويلزم

ويلزم عدم تناهي الائمة وهو باطل الثاني لو لم يكن معصوما لجازت
المعصية عليه ولنفرض وقوعها وح يلزم اما انتفاء فائدة نصبه او سقوط
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واللازم بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان
اللزوم انه اذا اوقع المعصية عنه فاما ان يجب الانكار عليه او لا فمن الاول
يلزم سقوط محله من القلوب وان يكون مأمورا بعد ان كان آمرا ومنهيا
عنه بعد ان كان ناهيا وح تنتفي الفائدة المطلوبة من نصبه وهي تعظيم محله
في القلوب والانقياد لامره ونهيه ومن الثاني يلزم عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع وكل من كان كذلك
يجب ان يكون معصوما اما الاول فلانه حافظ للشرع اما الكتاب والسنة
المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر الواحد او الاستصحاب
فكل واحد من هذه غير صالح للمحافظة اما الكتاب والسنة فلكونهما غير وافيين
بكل الاحكام مع ان لله تعالى في كل واقعة حكما يجب تحصيله واما الاجماع
فلوجهين الاول تعذره في اكثر الوقايع مع ان لله فيها احكاما الثاني انه
على تقدير عدم المعصوم لا يكون في الاجماع حجية فيكون الاجماع غير مفيد
لجواز الخطا على كل واحد منهم كذا على الكل ولجواز الخطا على الكل اشار تعالى
بقوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال لا ترجعوا بعدي
كفارا فان هذا الخطاب لا يتوجه الا الى من يجوز عليه الخطا قطعا اذ لا يتوجه
للانسان لا نظرا الى الشيء لعدم جواز ذلك عليه قطعا واما البراءة الاصلية
فلانه يلزم منه ارتفاع اكثر الاحكام الشرعية اذ يبقى الاصل براءة الذمة

يضرب بعضكم رقاب بعض

من وجوب

عن وجوب حرمة أما الثلاثة الباقية فنشترط في افادتها الظن والظن
لا يغني من الحق شيئاً خصوصاً والدليل قائم في منع القياس وذلك لان
المبنى شرعنا على اختلاف المتفقات كوجوب الصوم آخر شهر رمضان وتحريمه
اول شوال واتفاق المختلفات كوجوب الوضوء من البول والغائط واتفاق
القتل خطأ والظهار في الكفارة هذا مع ان الشارع قطع يد سارق القليل
دون غاصب الكثير وجلد بقذف الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون
الكفر وذلك كثير في القياس وقد قال رسول الله ص تعمل هذه الامة برهة
بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا
فلم يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام وذلك هو المطلوب
وقد اشار الباري تع بقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما الثاني فلانه اذا كان حافظاً للشرع ولم
يكن معصوماً لما امن في الشرع من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل
والرابع ان غير المعصوم ظالم ولا شيء من الظالم بصالح للامامة فلا شيء
من غير المعصوم بصالح للامامة اما الصغرى فلان الظالم واضع للشيء
في غير موضعه وغير المعصوم كذلك واما الكبرى فلقوله تع لا ينال عهدي
الظالمين والمراد بالعهد عهد الامامة لدلالة الآية على ذلك **قال**
الثالث ان الامام يجب ان يكون منصوصاً عليه لان العصمة من
الامور الباطنة التي لا يعلمها الا الله تع فلا بد من نص من يعلم عصمته
عليه او ظهور معجزة على يده تدل على صدقه **اقول** هذه اشارة الى

طريق

طريق تعيين الامام وقد حصل الاجماع على ان التنصيص من الله تع ورسوله
وامام سابق سبب مستقل في تعيين الامام وانما الخلاف في انه هل يحصل
تعيينه بسبب غير النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية من ذلك مطلقاً وقالوا
لا طريق الا النص لانا قد بينا ان العصمة شرط في الامامة والعصمة
امر خفي لا اطلاع عليه لاحد الا الله فلا يحصل حينئذ العلم بها من اي شخص
هي الا باعلام عالم الغيب وذلك يحصل بامرين احدهما اعلام المعصوم
كالنبي بإخبارنا بعصمة الامام وتعيينه وثانيهما اظهار المعجزة على يده الدالة
على صدقه في ادعائه الامامة وقال اهل السنة اذا بايعت الامة شخصاً
على انفسهم استعدادها واستولى بشوكته على خطة الاسلام صار
اماماً وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف وادعى الامامة
فهو الامام والحق خلاف ذلك لوجهين الاول ان الامام خليفة عن الله
ورسوله فلا يحصل الا بقولهما والثاني ان اثبات الامامة بالبيعة و
الدعوى تفضي الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصاً او يدعي كل
فاطمي عالم الامامة فيقع التحارب والتجاذب **قال** الرابع الامام يجب
ان يكون افضل الرعية لما تقدم في النبي **اقول** يجب ان يكون
الامام افضل اهل زمانه لانه مقدم على الكل فلو كان فيهم من هو
افضل منه لزم تقديم المفضول على الفاضل وهو قبيح عقلاً وسمعاً
وقد تقدم بيانه في النبوة **قال الخامس** الامام بعد رسول الله
علي بن ابي طالب ع للنص المتواتر من النبي ص ولانه افضل اهل زمانه لقوله تع

وانفسنا

وانفسنا وانفسكم ومساوي الافضل افضل ولاحتياج النبي اليه في المباهلة ولان الامام يجب ان يكون معصوما ولا احد من غير من ادعى له الامامة بمعصوم اجماعا فيكون هو الامام ولانه اعلم الرجوع الصحابة في وقايعهم اليه ولم يرجع احد الى احد منهم ولقوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي والقضا يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى طلق الدنيا ثلاثا **اقول** لما فرغ من شرايط الامامة شرع في تعيين الامام وقد اختلف الناس في ذلك فقال قوم ان الامام بعد رسول الله العباس بن عبد المطلب لكان ارثه وقال جمهور المسلمين هو ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب بالنص المتواتر عليه من الله ورسوله وذلك هو الحق وقد استدل المصنف على حقيته بوجوه الاول ما نقلته الشيعة نقلا متواترا بحيث افاد العلم يقينا من قول النبي في حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد رسول الله فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين الاول انه مساو للنبي والنبي افضل فكذا مساويه والا لم يكن مساويا اما انه مساو له فلقوله تعالى في اية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو علي بن ابي طالب لما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك انه ليس المراد به ان نفسه هي نفسه لبطلان

الاتحاد فيكون المراد انه مثله ومساويه كما يقال زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي احتاج اليه في المباهلة في دعائه دون غيره من الصحابة والانساب والمحتاج اليه افضل من غيره خصوصا في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوة ومؤسساتها الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غيره على ممن ادعيت له الامامة بمعصوم فلا شيء من غيره بامام اما الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع على عدم عصمة العباس وابي بكر فيكون علي هو المعصوم فيكون هو الامام والا لزم اما خرق الاجماع لو اثبتناها لغيره او خلو الزمان من امام معصوم وكلاهما باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد رسول الله فيكون هو الامام اما الاول فلوجوه الاول انه كان شديد الحدس والذكاء والحرص على التعلم وداثم المصاحبة للرسول الذي هو الكامل المطلق بعد الله تعالى وكان شديد المحبة له والحرص على تعليمه واذا اتفق هذا الشخص وجب ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك المعلم وهو ظاهر الثاني ان اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون اليه في الوقايع التي تعرض لهم ويأخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم وذلك مبين في كتب التواريخ والسير الثالث ان ارباب الفنون في العلوم كلها يرجعون اليه فان اصحاب التفسير يأخذون بقول ابن عباس وهو كان احد تلامذته حتى قال انه شرح لي في باء بسم الله الرحمن الرحيم

من اول القبيل الى اخره وارباب الكلام يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون الى ابي علي الجبائي وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع الى ابيه واما الاشاعرة فلانهم يرجعون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي واما الامامية فيرجوعهم اليه ظ ولو لم يكن الا كلامه في نهج البلاغة وغيره الذي فيه تحقيق المباحث الالهية في التوحيد والعدل والقضا والقدر وكيفية السلوك في مراتب المعارف الحقية وقواعد الخطابية وقوانين الفصاحة والبلاغة وغير ذلك من الفنون لكان فيه غنية للمعتبر وعبرة للمتفكر واما ارباب الفقه فرجوع روسا المجتهدين من الفرق اليه لانه مشهور وفتاويه العجيبة في الفقه مذكورة في مواضعها الحكمة في قضية الحالف انه لا يحل قيده حتى يتصدق بوزنه فضة وحكمه في قضية صاحب الارغفة وغير ذلك الرابع قول النبي في حقه اقضاكم علي ومعلوم ان القضا يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون محيطا بها الخامس قوله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم والله ما من اية نزلت في ليل ونهار او سهل وجبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شي نزلت وذلك يدل على احاطته بمجموع العلوم الالهية واذا كان اعلم كان متعينا للامامة وهو المطلوب السادس انه ازهد الناس بعد رسول الله ص

فيكون

فيكون هو الامام لان الازهد افضل اما انه ازهد فلما هو بين في ذلك تصفح كلامه في الزهد والمواعظ والاوامر والزواجر والاعراض عن الدنيا وظهرت اثار ذلك عنه حتى طلق الدنيا ثلثا واعرض عن مستلذاتها في الماكل والمشرب والملبس ولم يعرف له احد ركون في فعل دنيوي حتى انه كان يختم اوعية خبزه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يضع لي فيه احد ولدي اداما ويكفيك بزهده انه اثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك قران دل على فضيلته وعصمته **قال** والادلة في ذلك لا تحصى كثرة **اقول** الدلائل على امامة علي اكثر من ان تحصى حتى ان المصنف وضع كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين وذكر فيه الفي دليل على امامته وصنف في هذه الفن جماعة من العلماء مصنفات كثيرة لا يمكن حصرها ولنذكر جملة من ذلك تشرفا وتيمنا بذكر فضائله وهو من وجوه الاول قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك يتوقف على مقدمات الاول انما للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال الش انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي فلو لم يكن للحصر لم يتم افتخاره الثانية ان المراد بالولي اما الاولى بالتصرف والناصر وغير ذلك من معانيه غير صالح هنا قطعا لكن الثاني باطل لعدم اختصاص النصرة بالمذكور فتعين المعنى الاول الثالثة ان الخطاب للمؤمنين لان ما قبله بلا فصل

يا ايها

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية ثم قال انما وليكم الله
ورسوله فيكون الضمير عائدا اليهم حقيقة الرابعة ان المراد بالذين
امنوا في الاية هو بعض المؤمنين لوجهين الاول انه لولا ذلك لكان
كل واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني انه وصفهم بوصف
غير حاصل لكلهم وهو ايتاء الزكوة حال الركوع اذ الجملة ههنا حالية
الخامسة ان المراد بذلك البعض هو علي بن ابيطالب خاصة للنقل الصحيح
واتفاق اكثر المفسرين على انه كان يصلي فسأله السائل فاعطاه خاتمه راكعا
واذا كان علي اولى بالتصرف فيتعين ان يكون هو الامام لانا لا نعني
بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا متواترا انه لما رجع من حجة
الوداع امر بالنزول بغدير خم وقت الظهر ووضعت له الاحمال شبه المنبر
وخطب الناس فاستدعى عليا ورفع بيده وقال ايها الناس الست اولى
منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه كيفما دار وكرر ذلك عليهم والمراد بالمولى هو الاولى لان
اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله الست اولى بكم ولقوله تعالى في حق الكفار
ماويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه
جائز عنا كالجار والعتق والحليف وابن العم لا يستحيل ان يقوم النبي في
ذلك الوقت الشديد الحر ويجمع الناس ويخبرهم باشياء لا مزيد فائدة
فيها بان يقول من كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي كذلك واذا كان علي

هو الاولى فيكون هو الامام الثالث قوله متواترا انه قال لعلي
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب
هرون من موسى واستثنى النبوة ومن جملة منازل هرون من موسى انه كان
خليفة له لكنه توفي قبله وعلي عاش بعد رسول الله فيكون خلافته ثابتة
اذ لا موجب لنفيها الرابع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فالمراد باولي الامر اما من علمت عصمته او لا والثاني
باطل لاستحالة ان يأمر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطأ فتعين
الاول فيكون هو علي بن ابيطالب اذ لم يدع العصمة الا فيه وفي اولاده
هم المعصومون فهو المط وهذا الاستدلال بعينه جار في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الخامس انه ادعى الامامة
وظهر المعجز على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى
الامامة فالظاهر منه في كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته
ومخاصمته حتى انه لما راى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب
ربه وطلبوه للبيعة فامتنع فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا ويكفيك
في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة
واما ظهور المعجزة فكثيرة منها قلع باب خيبر ومنها مخاطبة الثعبان
على منبر الكوفة ومنها دفع الصخرة العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر
عن قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت الى موضعها في الفلك وغير
ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك فهو صادق لما تقدم في النبوة

السادس انه النبي اما ان يكون قد نص على امام او لا والثاني باطل لوجهين الاول
ان النص على امام واجب تكميلا للدين وتعيينا لحافظه فلو اخل به رسول
الله لزم اخلاله بالواجب الثاني انه لما كان شفقته ورأفته للمكلفين و
رعايته لصالحهم بحيث علمهم مواضع الاستنجاء والجنابة وغير ذلك مما لا نسبة
له في المصلحة الى الامامة فيستحيل في حكمته وعصمته ان لا يعين لهم من
يرجعون اليه في وقايعهم ويستدعون اوامرهم ولم يجمع شعثهم فتعين الاول ولم
يدع النص لغير علي وابي بكر اجماعا فيجب ان يكون المنصوص عليه اما علي او
ابو بكر والثاني باطل فتعين الاول اما بطلان الثاني فلوجوه الاول انه
لو كان منصوصا عليه لكان توقيف الامر على البيعة معصية قادحة في
امامته الثاني انه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك وادعاه في حال بيعته
او بعدها او قبلها اذ لا خطر بعد عمر لكنه لم يدع ذلك فلم يكن منصوصا
عليه الثالث انه لو كان منصوصا عليه لكان استقالته من الخلافة في قوله
اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد على الله
ورسوله فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما شك
عند موته في استحقاقه الخلافة لكنه شك حيث قال يا ليتني كنت سألت
رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق ام لا الخامس انه لو كان منصوصا
عليه لما امره رسول الله بالخروج مع جيش اسامة بن زيد لانه كان عليلا
وقد بعثه اليه بنفسه حتى قال نعيت الي نفسي يوشك ان اقبض انه كان
جبرئيل يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين و
والحال

والحال انه والامام هو ابو بكر لامره بالتخلف عنه لكنه حث على خروج
الكل ولعن المتخلف وانكر عليه لما تخلف عنه السادس انه لا واحد من
غير علي من الجماعة الذين ادعيت لهم الامامة يصلح لها فتعين هو اما
الاول فلانهم كانوا ظلمة لتقدم كفرهم فلا ينالهم عهد الامامة لقوله
تعالى لا ينال عهدي الظالمين **قال** ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى
جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي
ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم
بنص كل سابق منهم على لاحقه وبالادلة السابقة **اقول** لما فرغ من اثبات
امامة علي شرع في اثبات امامة الائمة القائمين بالامر بعده والدليل
على ذلك وجوه الاول النص من النبي فمن ذلك قوله للحسين هذا ولدي
الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم
من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله
عرفنا الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولي الامر الذين امر الله
بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ثم من بعده
الحسن ولده ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن

يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما روى عنه انه قال ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء تسعة من ولده ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الثاني النص المتواتر من كل واحد منهم على الآخر وذلك كثير لا يحصى نقلته الامامية على اختلاف طبقاتهم الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما ولا شيء من غيره بمعصوم فلا شيء من غيره بامام اما الاول فقد مر بيانه واما الثاني فبالاجماع انه لم يدع العصمة في احد الا فيهم تحقيقا ان كل واحد منهم فيكونوا هم الائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم وذلك معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم المفضول على الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده فيكون اماما وبيان ذلك قد تقدم ومعجزاتهم قد نقلتها الامامية في كتبهم فعليك في ذلك بكتاب خرائج الجرائح للراوندي وغيره من الكتب في هذا الفن **قال** الامام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين الى آخر زمان التكليف لان كل زمان لا بد فيه من امام معصوم لعموم الادلة وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الامام واما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل لان ذلك ممكن خصوصا وقد

وقع في الازمنة السابقة في حق السعداء والاشقياء ما هو ازيد من عمره واما سبب خفائه فاما المصلحة استأثر الله بعلمها او لكثرة العدو وقلة الناصر لان حكمته تعالى وعصمته لا يجوز معهما منع اللطف فيكون من الغير وذلك هو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا فلجه واجعلنا من اعوانه واتباعه وارزقنا طاعته ورضاه واعصمنا من مخالفته وسخطه بحق الحق والقائل بالصدق

قال الفصل السابع

في المعاد اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ولانه لولاه لقبح التكليف ولانه ممكن والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقا والآيات الدالة عليه والانكار على جاحده **اقول** المعاد زمان العود او مكانه والمراد به هنا هو الوجود الثاني للاجسام واعادتها بعد موتها وتفرقها وهو حق واقع خلافا للحكماء والدليل على ذلك من وجوه الاول اجماع المسلمين على ذلك من غير نكير بينهم فيه واجماعهم حجة الثاني انه لو لم يكن المعاد حقا لقبح التكليف والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية ان التكليف مشقة مستلزمة للتعويض عنها فان المشقة من غير عوض ظلم وذلك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف فلا بد حينئذ من دار اخرى يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو قبيح تعالى الله عنه الثالث ان حشر الاجسام ممكن والصادق اخبر بوقوعه فيكون حقا اما امكانه فلان اجزاء الميت قابلة للجمع وافاضة الحياة عليها والا لما اتصف بها من قبل

والله تعالى عالم باجزاء كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات
وقادر على جمعها لان ذلك ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات فثبت
ان احياء الاجسام ممكن واما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت
بالتواتر ان النبي كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا وهو المطلوب
الرابع دلالة القرآن على ثبوته والانكار على جاحده فيكون حقا اما الاول
فالآيات الدالة عليه كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو
بكل خلق عليم وغير ذلك من الآيات **قال** وكل من له عوض او عليه عوض
يجب بعثه عقلا وغيره يجب اعادته سمعا **اقول** الذي يجب اعادته على
قسمين احدهما يجب اعادتها عقلا وسمعا وهو كل من له حق من الثواب
او عوض من العوض ايضا حقه اليه وكل من عليه حق من عقاب او عوض لا
الحق منه وثانيهما من ليس له حق ولا عليه حق من باقي الاشخاص انسانيا
كان او غيرها من الحيوانات الانسية والوحشية وذلك يجب اعادته
سمعا لدلالة القرآن والاخبار المتواترة عليه **قال** ويجب الاقرار
بكل ما جاء به النبي من ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح وتطاير
الكتب لامكانها وقد اخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها **اقول**
لما ثبت نبوة نبينا وعصمته ثبت انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه
سواء كان سابقا على زمانه كاخباره عن الانبياء السالفين واممهم
والقرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره بوجوب الواجبات

وتحريم

وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على الائمة وغير ذلك من الاخبار
او بعد زمانه فاما في دار التكليف كقوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين
والقاسطين والمارقين وبعد التكليف كاحوال الموت وما بعده من
ذلك عذاب القبر والصراط والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب
واحوال القيامة وكيفية حشر الاجسام واحوال المكلفين في البعث ويجب
الاقرار بذلك اجمع والتصديق به لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه
وقد اخبر الصادق بوقوعه فيكون حقا **قال** ومن ذلك الثواب والعقاب
وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع صلوات الله على الصادع به
اقول يريد ان من جملة ما جاء به النبي الثواب والعقاب وقد اختلف
في انهما هل يثبتان عقلا ام سمعا اما الاشاعرة فقالوا سمعا واما المعتزلة
فقال بعضهم بان الثواب سمعي لانه لا يناسب الطاعة ولا يكافي ما حصل له
عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في مقابلتها وهو مذهب البلخي
وقالت المعتزلة البصرية انه عقلي لاقتضاء التكليف ذلك ولقوله جزاء
بما كنتم تعملون واوجبت المعتزلة العقاب للكافر وصاحب الكبيرة حتما
وقد تقدم للمذهب ما يدل على وجوب الثواب عقلا واما العقاب
فهو وان اشتمل على اللطفية لكن لا نجزم بوقوعه في غير الكافر
الذي لا يموت على كفره وهنا فوائد الاولى يستحق الثواب والمدح
بفعل الواجب والمندوب وبفعل ضد القبيح والاخلال به بشرط ان
يفعل الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب كذلك وكذا فعل

ضد

ضدّ القبيح او الاخلال بالواجب لا امر اخر غير ذلك ويستحقّ العقاب
والذمّ بفعل القبيح والاخلال بالواجب الثّانية يجب دوام الثواب
والعقاب للمستحق مطلقا كما في حق من يموت على ايمانه ومن يموت على كفره
لدوام المدح والذمّ على ما يستحقان به ويحصل بنقيض كل واحد منهما ولو لم
يكن دائما لزم الالم واسطة بينهما ويجب ان يكونا خالصين من مخالطة الضدّ والا
لم يحصل منهما ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة لان
فاعل الطاعة مستحق للتعظيم مطلقا وفاعل المعصية مستحق للاهانة مطلقا
الثالثة استحقاق الثواب يجوز توقفه على شرط اذ لولا ذلك لكان العارف
بالله تعالى مع جهله بالنبي مستحقا له وهو باطل فاذن هو مشروط بالموافاة
لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار
الرابعة الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك يستحقون الثواب
الدائم مطلقا والذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك يستحقون العذاب
الدائم مطلقا والذين امنوا وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا فان كان السيئ
صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان كبيرا فاما ان يوافي بالتوبة
فهو من اهل الثواب مطلقا اجماعا وان لم يواف بها فاما ان يستحق ثوابا ابدا
او لا والثاني باطل لاستلزامه الظلم ولقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب وهو باطل للاجماع على ان من
دخل الجنة لا يخرج منها فحينئذ يلزم بطلان العقاب او يعاقب ثم يثاب وهو

المطلوب ولقوله في حق هؤلاء يخرجون من النار وهم كالحمم او كالفحم فيراهم
اهل الجنة فيقولون هؤلاء جهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان
فيخرجون ووجوههم كالبدر في ليلة تمامه واما الايات الدالة على عقاب
العصاة والفجار وخلودهم في النار فالمراد بالخلود هو المكث الطويل واستعماله
بهذا المعنى كثير والمراد بالفجار والعصاة الكاملون في فجورهم وعصيانهم
وهم الكفار بدليل قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة توفيقا بينه وبين
الايات الدالة على اختصاص العقاب بالكفار نحو قوله تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين وغير ذلك من الايات ثم اعلم ان صاحب الكبيرة
انما يعاقب اذا لم يحصل له احد الامرين الاول ان يعفو الله فان عفوه متوقع
خصوصا وقد وعد به في قوله يعفو عن السيئات ويعفو عن كثير ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وخلف الوعد غير مستحسن من الجواد المطلق ولتمدحه بانه غفور
رحيم وليس ذلك متوجها الى الصغائر ولا الى الكبائر بعد التوبة للاجماع
على سقوط العقاب فيهما فلا فائدة في العفو فتعين ان يكون في الكبائر
قبل التوبة وذلك هو المطلوب الثاني شفاعة نبينا رسول الله فان
شفاعته متوقعة بل واقعة لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله ورسوله واقراره بما جاء به النبي
وذلك هو الايمان اذ الايمان في اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك
وليست الاعمال الصالحة جزء منه لعطفها على الفعل المقتضي للمغايرة

له ولذا امر بالاستغفار لمرتكبه لتتميمه واستغفاره مقبول منه
تحصيلاً لمرضاته لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولما مر
قوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واعلم ان مذهبنا ان
الائمة لهم الشفاعة في عصاة شيعتهم كما هو لرسول الله من غير فرق
لاخبارهم بذلك مع عصمتهم النافية للكذب عنهم الخامس يجب الاقرار
والتصديق باحوال القيمة واوضاعها وكيفية الحساب وخروج الناس
من قبورهم عراة حفاة وكون كل نفس معها سائق وشهيد واحوال الناس
في الجنة وتباين طبقاتهم وكيفية نعيمها من المأكل والمشرب والمنكح وغير
ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذا احوال
النار وكيفية العقاب فيها وانواع الامها على ما وردت بذلك الآيات
والاخبار الصحيحة واجمع عليه المسلمون لان ذلك جميعا اخبر به الصادق
مع عدم استحالته في العقل فيكون حقا وهو المطلوب **قال** ووجوب التوبة
اقول التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له في الحال والعزم
على عدم المعاودة اليه في الاستقبال وهي واجبة لوجوب الندم اجماعا على
كل قبيح او اخلال بواجب ولدلالة السمع على وجوبها ولكونها دافعة
للضرر ودفع الضرر وان كان مظنونا واجب فيندم على القبيح لكونه
قبيحا لا لخوف النار ولا لدفع الضرر عن نفسه والا لم تكن توبة **ثم**
اعلم انما الذنب اما في حقه تعالى او في حق آدمي فان كان في حقه تعالى فاما
من فعل قبيح فيكفي فيه الندم والعزم على عدم المعاودة او من اخلال بواجب

فاما ان

فاما ان يكون وقته باقيا فيأتي به وذلك هو التوبة منه او خرج
وقته فاما ان يسقط بخروج وقته كصلاة العيد فيكفي الندم و
العزم او لا يسقط فيجب قضاؤه وان كان في حق آدمي فاما ان يكون
اضلالا لاعلمه بالمعلومات في دين بفتوى مخطئة فالتوبة ارشاده
واعلامه بالخطاء او ظلما بحق من الحقوق فالتوبة منه ايصاله اليه
او الى وارثه او الاستنابة او ان تعذر عليه ذلك فيجب العزم عليه
قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط ان يعلم الامر
والناهي كون المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يكونا مما
سيقعا فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث وتجويز التأثير والامن
من الضرر **اقول** الامر طلب الفعل من الغير على جهة
الاستعلاء والنهي طلب الترك على جهة الاستعلاء ايضا والمعروف
كل فعل حسن اختص بوصف زائد على حسنه والمنكر هو القبيح
اذا تقرر هذا فهنا بحثان الاول اتفق العلماء على وجوب
الامر بالمعروف الواجب والنهي عن المنكر واختلفوا من بعد
ذلك في مقامين الاول هل الوجوب عقلي او سمعي فقال الشيخ
الطوسي ره بالاول والسيد المرتضى رحمهما الله بالثاني واختاره
المصنف واحتج الشيخ بانهما لطفان في فعل الواجب وترك
القبيح فيجبان عقلا قيل عليه ان الوجوب العقلي غير
مختص باحد فيجب على الله تعالى وهو باطل لانه لو فعلهما

على عدم المعاودة

ح ل يجبان

لزم

لزم ان يرتفع كل قبيح ويقع كل واجب لان الامر هو الحمل على الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وان لم يفعلهما لزم اخلاله بالواجب لكنه حكيم وفي هذا الايراد نظر واما الدلائل السمعية على وجوبها فكثيرة المقام الثاني هل هما واجبان على الاعيان او الكفاية فقال الشيخ بالاول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم الوجوب من غير اختصاص لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر احتج السيد بان المقصود وقوع الواجب وارتفاع القبيح فمن قام به كفى عن الآخر في الامتثال ولقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر البحث الثاني في شرائط وجوبهما وذكر المصنف هنا اربعة الاول علم الامر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكرا اذ لولا ذلك لامر بالمنكر بزعم انه معروف ونهى عن المعروف بزعم انه منكر الثاني كونهما مما يتوقعان في المستقبل فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث والعبث قبيح الثالث ان يجوز الامر والناهي تاثير امره او نهيه فانه اذا تحقق عدمه او غلب على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع امن الامر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الامر والنهي اما لهما او لاحد من المسلمين فان غلب عندهما حصول ذلك ارتفع الوجوب ايضا ويجبان بالقلب واللسان واليد ولا ينتقل الى الاصعب مع انجاع الاسهل فهذا ما فينا من تتميم وكتابته وانفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باعي وقصر ذراعي هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار لكن المرجو من كرم ربه ان ينفع به كما نفع باصله وان يجعله خالصا لوجهه انه سميع مجيب والله خير مرزوق ومعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين تمت

١٣٠١

فائدة الفرق بين الواحد والاحد على ما ذكره بعض الاعلام من وجوه الاول ان الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الرابع ان الواحد هو اول الاعداد ويجمع على احدان ووحدان بضم الهمزة والواو ولا واحد للاحد الذي لا نظير له وفلان واحد اهل زمانه اي لم يكن فيهم مثل وفي حديث الحسن وقد سئل عن الروح اذا نام الانسان اين يذهب فقال ان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح واسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى تبعث مناجاة موسى قال يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقران والعلم والعاشوراء قال موسى يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى او تعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا

الا

هذه احواشی رسالة العلامة المجلسی فی الاعتقادات والسیر والسلوك

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی سهل لنا سلوك شرایع الدین واوضح علامه وبین لنا مناهج الیقین وکل ذلك علینا انعامه وخصصنا بسید انبیائه ونخبة اصفیائه فاستنقذنا من شفا جرف الهلکات واحرزنا به

الا وبارك له فی دار الدنیا الدرهم بسبعین درهما وکان معافی فی الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتی وجلالی ما من رجل او امرأة سال دمع عینیه فی یوم عاشورا وغیره قطرة واحدة الا وکتبت له اجر مائة شهید والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد واله الطاهرین

هذه رسالة الصدوق علیه الرحمة فی الاعتقادات

(بسم الله الرحمن الرحیم)

الحمد لله رب العالمین وحده لا شریك له وصلی الله علی محمد واله الطیبین الطاهرین وسلم تسلیما وحسبنا الله ونعم الوکیل

باب فی صفة اعتقاد الامامیة فی التوحید قال الشیخ ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الفقیه مصنف هذا الکتاب اعلم ان اعتقادنا فی التوحید ان الله تعالی واحد احد لیس کمثله شیء قدیم لم یزل ولا یزال سمیعا بصیرا علیما حکیما حیا قیوما عزیزا قدوسا عالما قادرا غنیا لا یوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سکون ولا حرکة ولا مکان ولا زمان وانه تعالی متعال عن جمیع صفات خلقه خارج من الحدین حد الابطال وحد التشبیه وانه تعالی شیء لا کالاشیاء احد صمد لم یلد فیورث ولم یولد فیشارك ولم یکن له کفوا احد ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظیر ولا شریك له لا تدرکه الابصار والاوهام وهو یدرکها لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اللطیف الخبیر خالق کل شیء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله رب العالمین ومن قال بالتشبیه

بالتشبیه فهو مشرك ومن نسب الی الامامیة غیر ما وصف فی التوحید فهو کاذب وکل خبر یخالف ما ذکرت فی التوحید فهو موضوع مخترع وکل حدیث لا یوافق کتاب الله فهو باطل وان وجد فی کتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التی یتوهمها الجهال تشبیها لله تعالی بخلقه فمعانیها محمولة علی ما فی القرآن من نظائرها لان ما فی القرآن کل شیء هالك الا وجهه معنی الوجه الدین والوجه الذی یؤتی الله منه ویتوجه به الیه وفی القرآن یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود وهم سالمون والساق وجه الامر وشدته وفی القرآن ان تقول نفس یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله والجنب الطاعة وفی القرآن ونفخت فیه من روحی وهو روح مخلوقة جعل الله منها آدم وعیسی وانما قال روحی کما قال بیتی وعبدی وجنتی ای مخلوقی ونحو ذلك مما ان دار حتی فی القرآن بل یداه مبسوطتان یعنی نعمة الدنیا ونعمة الآخرة وفی القرآن والسماء بنیناها بایید والاید القوة ومنه قوله تعالی واذکر عبدنا داود ذا الاید یعنی ذا القوة وفی القرآن یا ابلیس ما منعك ان تسجد لما خلقت بیدی یعنی بقدرتی وقوتی وفی القرآن والارض جمیعا قبضته یوم القیمة یعنی ملکه لا یملکها معه احد وفی القرآن والسموات مطویات بیمینه یعنی بقدرته وفی القرآن وجاء ربك والملك صفا صفا یعنی وجاء امر ربك وفی القرآن کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون یعنی عن ثواب ربهم وفی القرآن هل ینظرون الا ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام والملائکة ای عذاب الله وفی القرآن وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة یعنی مشرقة تنظر ثواب ربها وفی القرآن ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفی القرآن تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك ای تعلم غیبی

ولا أعلم ما عندك وفي القرآن ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه وفي القرآن
ان الله وملائكته يصلون على النبي وفيه هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من
الله رحمة ومن الملائكة استغفار وتزكية ومن الناس دعاء وفي القرآن ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم وفيه ان الله
يستهزئ بهم وفي القرآن سخر الله منهم وفيه نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه
عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان وهو ان
ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم لانه
عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وليس يرد في الاخبار التي يشنع بها اهل الخلاف والالحاد الا بمثل هذه
الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القرآن باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات
الافعال قال الشيخ ابو جعفر ره كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فانما نريد بكل
صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا عليما حكيما
قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا
فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه الصفات صفات افعاله
وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ
ابو جعفر ره اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما
يطيقون كما قال تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال
الصادق ع والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم
وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم

خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك باب
الاعتقاد في افعال العباد قال الشيخ اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها باب
الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فقيل له ع وما امر بين امرين فقال ذلك مثل
رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا
يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية باب الاعتقاد في الارادة
والمشية قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع شاء الله
واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل
ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تع وما تشاؤن الا
ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله وكما قال تع وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا
مؤجلا وكما قال تع يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال تع ولو
شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تع ولو شاء الله ما اشركوا
وقال تع ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها وقال تع فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

كانما يصعد في السماء وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال تعالى يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
في الآخرة وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك
ويقولون انا نقول ان الله اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي
عليهما السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله اراد ان يكون معصية
العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من
جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله
تعالى ان يكون قتل الحسين عليه السلام معصية له وخلاف الطاعة ونقول اراد الله
ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتله سخطا
لله غير رضى ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة
كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه كما اندفع الحرق عن ابرهيم
حين قال الله تعالى للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
ونقول لم يزل الله تعالى عالما بان الحسين سيقتل جبرا ويدرك بقتله سعادة
الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما ينسبه الينا اهل الخلاف
والمشنعون علينا من اهل الالحاد

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لزرارة
حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر يا سيدي قال اقول ان
الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما
قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين لرجل وقد
سأله عن القدر فقال انه بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه
وقال امير المؤمنين في القدر الا ان القدر سر من سر الله تعالى وستر
من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن
خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن
علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية
لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه
ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة
وتسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن
سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان
امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين
أتفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق

عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر. باب الاعتقاد في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق ع في قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وقوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال ع وهم يعرفون وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال ع ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ان الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم. باب الاعتقاد في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلام حين قيل له أيكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله تعالى فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال ع يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح ولا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف ع واما ان يخلي السرب بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبته وسئل الصادق ع

عن

عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للأخذ بما امروا به وترك ما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر ع في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي. باب الاعتقاد في البداء قال الشيخ ابو جعفر ره ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر قلنا بل هو تعالى كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبنا في ذلك الى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة وقال الصادق ع ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار لله بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرائع والاحكام بشريعة نبينا واحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك وقال الصادق ع من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء ولم يعلمه امس فابرأوا منه وقال ع من زعم ان الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق ع ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في ابني

اسمعيل اذا حضره قبل المسلم ان ليس بامام بعدك باب الاعتقاد
في النهي عن الجدل والمراء في الله قال الشيخ ابو جعفر الجدل في الله
منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق به وسئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا
وكان الصادق ع يقول يا ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات
والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت
ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين منهي
عنه وقال امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع
يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على
المخالفين بقول الله وقول رسوله وبقول الائمة ع او بمعاني
كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق وعلى من لا يحسن فمحظور محرم وقال الصادق ع
حاجوا الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه
انه قال كلام في حق خير من سكوت على باطل وروي ان ابا الهذيل العلاف
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان
غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل اناظرك على اني
ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي باب الاعتقاد
في اللوح والقلم قال الشيخ اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان
باب الاعتقاد في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات

والارض

والارض وكل شيء خلق الله تعالى والكرسي في وجه اخر هو العلم
وقد سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
قال هو علمه باب الاعتقاد في العرش قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا
في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل الصادق ع
عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس
شيء اقرب اليه من شيء فاما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته
ثمانية من الملئكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا
واحد منهم على صورة بني ادم فهو يسترزق الله تعالى لولد ادم
وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها وواحد
منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على
صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من
الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح و
ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم واما الاربعة من الاخرين فمحمد
وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة ع في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش
الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص
على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى

ومن قبل هؤلاء صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم من بعد
محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام الى من بعد الحسين من الائمة

باب الاعتقاد في النفوس والارواح قال الشيخ ره اعتقادنا في النفوس
انها هي الارواح التي بها تقوم الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي
ان اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت
للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء
وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها
منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عج بقدرته الى ابدانها
وقال عيسى بن مريم ع للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء
الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها و
لكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرتفع منها الى الملكوت
بقي يهوي في الهاوية وان الجنة درجات والنار دركات وقال
تع تعرج الملائكة والروح اليه وقال تع ان المتقين في جنات و
نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تع ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين وقال تع ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
قال النبي ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما

تناكر

تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله آخا بين الارواح
في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل
البيت لورث الاخ الذي آخا بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ
من الولادة وقال الصادق ع ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف
فتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد
افلت من هول عظيم ثم سئلوه ما فعل فلان وما فعل فلان
فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا
هوى هوى قال تع ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال
تع ومن خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار
حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح والسفينة
وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم
كثير واجعل سفينتك فيها الايمان بالله عج واجعل زادك فيها
تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة
الله وان هلكت فبذنوبك لا من الله واشد ساعات ابن
ادم ثلث ساعات يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد
سلم الله على يحيى في هذه الساعات فقال الله سلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم فيها عيسى على
نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق اخر
لقوله تع ثم انشأناه خلقا اخر واعتقادنا في الانبياء و
الرسل والائمة ع ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح
الشهوة وروح المدرج واما قوله تع ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله ص ومع الملائكة ومع الائمة ع وهو من الملكوت
وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل

باب الاعتقاد في الموت

قال الشيخ ره قيل لامير المؤمنين عليه السلام
صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد امور ثلثة يرد عليه
اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين
وتهويل وامر مبهم لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع
لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا والمخالف لامرنا
فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه وما حاله يأتيه
الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله تع باعدائنا ولكن يخرجه
من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا

تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا
الا بعد عذاب الله بثلث مائة الف سنة وسئل عن الحسن بن علي بن
ابي طالب ع ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على
المؤمنين اذ انقلوا عن دار النكد الى دار الابد واعظم ثبور يرد على
الكافرين اذ انقلوا من جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد
الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب ع نظر اليه من كان معه واذا هو
بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم و
وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان
الحسين وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم
وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت
فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم
عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم
يكره ان ينتقل من سجن الى قصر واما هؤلاء اعداؤكم كمن ينتقل
من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن رسول
الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر
هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا
كذبت وقيل لعلي بن الحسين ما الموت فقال للمؤمن كنزع
ثياب وسخة قملة او فك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر
الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وانس المنازل للمؤمن

كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال
باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب
قيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال ع هو النوم الذي
ياتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيامة
فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن راى
في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال من فرح
في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع
صف لنا الموت فقال ع هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس
لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي و
لدغ العقارب واشد قيل له فان قوما يقولون هو اشد
من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير
قطب الارحية في الاحداق فقال ع كذلك هو على بعض الكافرين
والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي
هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب الدنيا قيل له فما لنا
نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك
ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ع ما كان
من راحة للمؤمنين فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو
تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الاخرة نقيا طاهرا نظيفا

مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان هناك من سهولة
على الكافرين فليستوفي اجر حسناته في الدنيا ليرد الى الاخرة وليس له
الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين هنا فهو
ابتداء عقاب الله ثم عند نفاد حسناته ذلك بان الله عز وجل عدل
لا يجور دخل موسى بن جعفر ع على رجل وقد غرق في سكرات الموت
وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف
حال صاحبنا وكيف الموت فقال ع ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين
من ذنوبهم فيكون اخر الم يصيبهم وكفارة اخر وزر عليهم ويصفي
الكافرين من حسناتهم فيكون اخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم وهو
اخر ثواب حسنة لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي
من الاثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا
اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده
الرضا ع فقال له كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به
ما لقيه من شدة مرضه فقال ع له كيف لقيته فقال الشديد اليما فقال ع
له ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس
رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية
والنبوة تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا ع ما بال هؤلاء المسلمين
يكرهون الموت فقال ع لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه كانوا

من اولياء الله حقا لاحبوه وليعلموا ان الاخرة خير لهم من
الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء
المشفي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء وقال
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد
فهو انفع لهم من هذا الدواء لهذا المعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي
اليه الموت لاستدعوه واحبوه اشد مما يستدعي العاقل الحازم
الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات ودخل علي بن محمد على
مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله
تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت ثيابك وتقذرت
فتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب
وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله
فتغسل فيزول ذلك عنك وما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك
فقال بلى يا ابن رسول الله قال ع ذلك الموت هو ذلك الحمام
وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك
فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم
واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم
وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل عن الحسن ابن علي ع عن الموت
ما هو فقال ع هو التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني بذلك عن
ابيه عن جده عن الصادق ع انه قال ان المومن اذا مات لم

يكن ميتا وان الكافر هو الميت لان الله عز وجل يقول يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المومن من الكافر والكافر من
المومن قال وجاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما بالي لا
احب الموت فقال الك مال قال نعم قال فقدمته امامك قال لا قال
فمن ثم لا تحب الموت قال ع وجاء رجل لابي ذر وقال ما لنا نكره
الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان
تنقلوا من عمران الى خراب وقيل له كيف ترى قدومنا على الله تعالى
فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق
يقدم على مولاه وهو منه خائف قيل فكيف ترى حالنا عند الله
قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تعالى حيث يقول ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة
الله قريب من المحسنين **باب الاعتقاد في المسائلة في القبر** قال
الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد
منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم
في الاخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزول من حميم في قبره وتصلية
جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء
الخلق والاستخفاف من البول واشد ما يكون عذاب القبر على
المومن المحق مثل اختلاج العين او شرطة الحجامة ويكون

ذلك كفارة لما بقى عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم
والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين ع بقميصه بعدما فرغ النساء من غسلها
وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها
في قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في
قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك
ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول
لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون
انا رأيناك يا رسول الله صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم
فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها
الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيامة يوما
وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت
لها ان يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها
لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانها سئلت عن
ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها فاجابت محمد وسئلت
عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت لها ابنك ابنك فقالت
ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نومي كما
تنام العروس في خدرها ثم ماتت ثانية وتصديق ذلك

في كتاب الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل باب الاعتقاد في
الرجعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الرجعة انها حق
وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان قد يقع فيهم
الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء
لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين
يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون
ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا
ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بجميعهم
فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا
فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء
الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال
لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك
ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم
لك قال نعم يا رب فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا
ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم فقال الله تعالى او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه

ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم
والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلعم كفن فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين بقميصه بعدما فرغ النساء من غسلها
وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها
في قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في
قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك
ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول
لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون
انا رأيناك يا رسول الله صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم
فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها
الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت يوم القيامة يوما
وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت
لها ان يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها
لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه وانها سئلت عن
ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها فاجابت محمد وسئلت
عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت لها ابنك ابنك فقالت
ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نومي كما
تنام العروس في خدرها ثم ماتت ثانية وتصديق ذلك

في كتاب الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الرجعة انها حق
وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان قد يقع فيهم
الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء
لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين
يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون
ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا
ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بجميعهم
فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا
فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء
الله فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال
لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك
ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم
لك قال نعم يا رب فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا
ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم فقال الله تعالى او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه

الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا امات مائة
عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير
وروي انه ارمياء وقال الله تع في قصة المختارين من بني اسرائيل
من قوم موسى ع لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تع قالوا لا نصدق
به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا
فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم
الله فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم
الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله تع لعيسى بن
مريم اذ يحيي الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى ع
باذن الله تع رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم
واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا
تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم
معروفة فان قال قائل ان الله تع قال وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل

يا ويلنا

يمين الانسان وعن شماله ويكتب صاحب اليمين الحسنات وصاحب الشمال السيئات صح

يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح
ان الرجعة كانت في الامم السابقة فقد قال النبي ص يكون في هذه
الامة ما يكون في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد
نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي ع نزل عيسى بن مريم من السماء
فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان
الله تع قال اني متوفيك ورافعك الي وقال تع وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وقال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه
الفوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني
ذلك في الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك ليبين لهم الذي يختلفون
فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وساجرد كتابا في الرجعة
ابين فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها ان شاء الله تع والقول بالتناسخ
باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة و
النار

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ ابو جعفر ره
اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق قال النبي ص يا بني عبد المطلب
ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن

كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة
والنار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك
قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة باب الاعتقاد في
الحوض قال ابو جعفر ره اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه
ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبي ص وان فيه من الاباريق عدد
نجوم السماء وان الساقي عليه يوم القيمة علي بن ابي طالب يسقي منه
اوليائه ويذود عنه اعدائه ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
ابدا وقال النبي ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ
بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك
لا تدري ما احدثوا بعدك باب الاعتقاد في الشفاعة قال الشيخ
ابو جعفر ره اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل
الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين
الى الشفاعة قال النبي ص من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله
شفاعتي وقال ص لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء
والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل
المؤمنين من يشفع لثلثين الفا والشفاعة لا يكون لاهل الشك
والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين من اهل
التوحيد باب الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ ره
اعتقادنا في الوعد والوعيد ان من وعده الله على عمل ثوابا

فهو

فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه
فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما ربك بظلام للعبيد وقال
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء والله اعلم باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد قال الشيخ
اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان عليه
يكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة كتب له حسنة وان عملها
كتب له عشر حسنات فان هم بسيئة لم يكتب عليه حتى يعملها
وان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم يتب
كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى
النفخ في الرماد قال الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ومر امير المؤمنين ع برجل وهو يتكلم بفضول الكلام
فقال ع له يا هذا الرجل انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم
بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال ع لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا
ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين
من ابن آدم الترقوتان فان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال
يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد في النهار وملكا الليل
يكتبان عمل العبد في الليل باب الاعتقاد في العدل قال الشيخ ابو
جعفر ره ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو
فوقه وهو التفضل وذلك انه ع يقول من جاء بالحسنة فله

عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا
يظلمون والعدل هو ان يثيب بالحسنة الحسنة ويعاقب على السيئة
السيئة قال النبى صلعم لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل

باب الاعتقاد فى الاعراف قال الشيخ ره اعتقادنا فى الاعراف انه
سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال
هم النبى صلعم واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم

باب الاعتقاد فى الصراط قال الشيخ
ابو جعفر اعتقادنا فى الصراط انه حق وانه جسر جهنم وانه ممر جميع
الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا والصراط فى وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم فى الدنيا واطاعهم
اعطاه الله جوازا على الصراط الذى هو جسر جهنم يوم القيمة يوم
الحسرة والندامة وقال النبى صلعم لعلى ع يا على اذا كان يوم القيمة
اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت
معه برات بولايتك

باب الاعتقاد فى العقبات التى على طريق المحشر
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فى ذلك ان هذه العقبات اسم
كل عقبة منها اسم على حدة اسم فرض وامر او نهى فمتى انتهى الانسان
الى عقبة اسمها الفرض وكان قد قصر فى ذلك الفرض حبس عندها
وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة

تداركه نجى منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى
عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى اسمها
فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت
فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ويسكن فى جوار الله مع
انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس
على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته
من الله تعالى رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى فى نار جهنم نعوذ
بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها
الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير
المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده فمن اتى بها نجى وجاز
ومن لم يأت بها بقى فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم
انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل
ان ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل بعزتى وجلالى لا يجوزنى
ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم
عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهى عقبة يحبس عندها
العبد فيسئل عن كل واحد

باب الاعتقاد فى الحساب والموازين
قال الشيخ ره اعتقادنا فى الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه
ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة ع يتولاه الله عز وجل ويتولى

كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عبادنا من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره ولا يشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من

ساعات الدنيا ويخرج الله تعالى لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان يقال له اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد انشاء الله تعالى

باب الاعتقاد في الجنة والنار قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى ودار السعادة ودار المقامة ودار الكرامة ولا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله تعالى واوليائه واحبائه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه

وتكبيره في جملة الملائكة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشاربة والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس وكل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت همته ويعطى من عند الله من اجله قال الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلثة اقسام اصناف صنف منهم يعبده شوقا الى جنته ورجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبده خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهم الامنا وذلك قوله تع وهم من فزع يومئذ آمنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فيخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا فان استطعموا

اطعموا من الزقوم وان استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ويقولون ربنا اخرجنا فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسناد الصحيح انه يامر الله تع برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول المالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي ص قد دخل الجنة وراى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا كاحسن ما راها ويرى مكانه في الاخرة ثم يخير بين الدنيا والاخرة وهو يختار الاخرة فح يقبض روحه وفي العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا من

طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليس بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عج اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات

باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي من عند الله تع بالكتب في الامر والنهي قال الشيخ ره اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا اذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرء ما فيه فيلقيه الى ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي صع فانها كانت تكون عند مخاطبة الله تع اياه حتى يثقل ويعرق فاما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه

حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة وان الله عز وجل اعطى نبيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل ربي زدني علما وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه

باب الاعتقاد في القرآن قال الشيخ ره اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه القصص الحق وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه المتكلم به

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ ره اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله تع على نبيه محمد صع هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم كله القرآن وجواز قراءة سورتين

فى ركعة والنهى عن القرآن بين سورتين فى ركعة فريضة
تصديق لما قلناه فى امر القرآن وان مبلغه ما فى ايدى الناس
وكذلك ما روى عن قراءة القرآن كله فى ليلة واحدة وانه لا
يجوز ان يختم القرآن فى اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضا
بل نقول انه قد نزل من الوحى الذى ليس من القرآن ما لو جمع الى القرآن
لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الف اية وذلك مثل قول جبرئيل
للنبى صلعم ان الله يقول لك يا محمد دار خلقى مثل ما اداري ومثل
قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت
واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه و
شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ومثل
قول النبى صلعم ما زال جبرئيل يوصينى بالسواك حتى خفت ان احفى
او ادرد وما زال يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما
زال يوصينى بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغى طلاقها وما زال يوصينى
بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل
حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك
ان لا تصلى العصر الا ببنى قريظة ومثل قوله صلعم امرنى
ربى بمداراة الناس كما امرنى باداء الفرائض ومثل قوله انا
معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بقدر عقولهم
ومثل قوله صلعم ان جبرئيل اتانى من قبل ربى بامر قرت به عينى

وفرح به صدرى وقلبى قال ان الله عز وجل يقول ان
عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله صلعم نزل على
جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة عليا
من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته فزوجها منه
فى الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا كثير
كله وحى ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصولا
اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلام لما جمعه فلما جاءهم به فقال لهم هذا كتاب الله ربكم
كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا
لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذى عندك فانصرف وهو
يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون وقال الصادق القرآن واحد نزل من عند
واحد على نبى واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما
كان فى القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما
اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعنى واسمعى
يا جارة وكلما كان فى القرآن او فصاحبه فيه بالخيار وكلما

فيه ذكرهم والنهي عن القران بين سورتين في ركعة فريضة تصديقا لما قلناه في امر القران وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي عن قراءة القران كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم القران في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس من القران ما لو جمع الى القران لكان مبلغه مقدار سبع عشرة الف اية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلعم ان الله يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس ومثل قول النبي صلعم ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان احفي او ادرد وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله صلعم امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض ومثل قوله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بقدر عقولهم ومثل قوله صلعم ان جبرئيل اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني

وفرح به صدري وقلبي قال ان الله عز وجل يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله صلعم نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقران ولو كان قرانا لكان مقرونا به وموصولا اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لما جمعه فلما جاءهم به قال لهم هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق عليه السلام القران واحد نزل من عند واحد على نبي واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القران مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القران او فصاحته فيه بالخيار وكلما

كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو في التوراة يا ايها المساكين
وما من آية اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب ع قائدها
واميرها وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي
في النبي ص والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي ابنائهم و
اشياعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم و
المخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان فيها من
خير فهو جار في اهل الخير وما كان فيها من شر فهو جار في اهل
الشر وليس في الانبياء خير من النبي محمد ص ولا في الاوصياء افضل
من اوصيائه ولا في الامم افضل من هذه الامة هم شيعة اهل
بيته ع في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار شر من اعدائهم
والمخالفين لهم من الناس **باب الاعتقاد في الانبياء والرسل
والحجج والملائكة** قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الانبياء والرسل
والحجج انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم
اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون هو
التمني منها بمنزلة آدم ع ولم يتمنوا الا منزلة فوق منزلتهم والعلم
يوجب الفضيلة قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة وامر الله
الملائكة بالسجود لآدم ع لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون ولم يأمر الله عز وجل بالسجود الا لمن هو افضل
منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة ولآدم ع
اكراما لما اودع الله في صلبه من النبي والائمة وقال النبي ص
انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة
المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما قول الله عز وجل
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فليس
ذلك بموجب تفضيلهم على عيسى ع وانما قال الله تعالى ذلك
لان الناس منهم من كان يعتقد ان الربوبية لعيسى ويتعبد
يتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة و
هم الصابئون وغيرهم فقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله اي لن يستنكف المسيح والمعبودون دونه
ان يكونوا عبادا لي والملائكة روحانيون معصومون لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يأكلون ولا
يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون
طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس وعيشهم من نسيم العرش

سوى ما زادهم بانواع العلوم خلقهم الله بقدرته انوارا واطوارا كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة التي نصير اليها من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملائكة والله اعلم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله وعن وحيه وان سادات الانبياء خمسة الذين دارت عليهم الرحى وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم وان محمدا سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذائقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون ويجب ان نعتقد ان الله تع لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة عليهم السلم وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم واولهم اقرارا

لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه محمدا ص للانبياء في الذر وان الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته ع وانه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملئكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين و اعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد ص الائمة الاثنى عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين ع ثم علي بن الحسين ع ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ع ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم شهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

تطهيرا وان لهم المعجزات والدلائل وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء ومثلهم في هذه الامة كسفينة
نوح من ركبها نجى وكباب حطة وانهم عباد الله المكرمون الذين
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم
ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما
ظاهرا او خائفا مغمورا ونعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته
على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانه هو الذي اخبر
به النبي صلعم عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه هو
الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون
الدين كله لله تع وانه هو المهدي الذي اخبر به النبي صلعم وانه اذا
نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون المصلي اذا صلى خلفه
كمن كان مصليا خلف رسول الله لانه خليفته ونعتقد انه

لا يجوز

لا يجوز ان يكون القائم غيره وبقي في غيبته ما بقي ولو بقي
في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي صلعم والائمة ع
دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات الله عليهم
اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية باب الاعتقاد
في العصمة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة والملائكة انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم
لا يذنبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم
فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم
معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم
واواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل
باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ ابو جعفر
ره اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه
وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية
ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله
جل جلاله تصغيرهم بشيء كما قال الله تع ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة

والنبيين

(110)

والبنيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال
ع لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي ص انه سم في غزوة
خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره فمات
منها وامير المومنين قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن
بالغري والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث
الكندي لعنهما الله فمات من ذلك والحسين بن علي ع قتل
بكربلا وقاتله سنان بن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين
السيد زين العابدين سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله
والباقر بن علي سمه ابرهيم بن الوليد لعنه الله والصادق ع سمه
ابو جعفر المنصور الدوانقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر ع
سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله والرضا علي بن موسى فقتله
المامون لعنه الله بالسم وابو جعفر محمد بن علي ع قتله المعتصم
لعنه الله بالسم وعلي بن محمد قتله المتوكل لعنه الله بالسم
والحسن بن علي العسكري ع قتله المعتمد لعنه الله بالسم و
اعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للنا
س امرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا
قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة ولا
على الشك والتهمة فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم فليس
من ديننا على شيء ونحن عنه براء وقد اخبر النبي والائمة

(111)

انهم مقتولون فمن قال انهم لن يقتلوا فقد كذبهم ومن
كذبهم فقد كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين وكان الرضا ع يقول في دعائه اللهم اني ابرء
اليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بك اللهم
اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين
اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا الاولين وابائنا الاخرين
اللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك
فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهين
لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا
نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا اللهم من زعم ان لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن
اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم عن النصارى اللهم انا
لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا
ما يزعمون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق ع ان رجلا من ولد

عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت
يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا ثم فوض الامر اليهما
فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال كذب عدو الله اذا رجعت
اليه فاقرا عليه الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام
فكانما القمته حجرا او قال فكانما خرس وقد فوض الله الى نبيه
امر دينه فقال عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة وعلامة المفوضة و
الغلاة واصنافهم نسبتهم الى مشايخهم وعلمائهم القول بالتقصير
وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع
تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء
الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم فان الولي اذا خلص وعرف
مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علامتهم ايضا
دعوى علم الكيميا ولا يعلمون منها الا الدغل وتنفيق الشبه
والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم جميعا

باب الاعتقاد في الظالمين قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل
وما للظالمين من انصار وقال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى

على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدونها عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة
هم كافرون قال ابن عباس في تفسير هذه الاية ان سبيل الله
في هذه المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام وفي كتاب
الله عز وجل اماما اماما ان امام الهدى واما امام الضلالة قال الله تعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فلما نزلت هذه الاية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه وآله
من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء
من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
وقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى ومن يتولهم

منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو وضع الشيء
في غير موضعه فمن ادعى الامامة وهو غير امام فهو الظالم الملعون
ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صلعم
من جحد عليا عم امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي
فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي صلعم يا علي انت المظلوم بعدي
ومن ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك
فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد
عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني
واعتقادنا في من جحد امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من بعده
انه كمن جحد نبوة جميع الانبياء واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين
وانكر واحدا من بعده من الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء
وانكر نبوة نبينا محمد صلعم وقال الصادق عم المنكر لآخرنا كالمنكر
لاولنا وقال النبي صلعم والائمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير
المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم المهدي القائم طاعتهم طاعتي
ومعصيتهم معصيتي ومن انكر واحدا منهم فقد انكرني وقال
الصادق عم من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر
وقال امير المؤمنين عم ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى
ان عقيلا كان يصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا
علينا

عليا فيذرونني وما بي رمد واعتقادنا في من قاتل عليا عم قوله
من قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني ومن
حاربني فقد حارب الله وقوله صلعم لعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة صلوات
الله وسلامه عليها فاعتقادنا فيها انها سيدة نساء العالمين
الاولين والاخرين وان الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى
لرضاها لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها خرجت
من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبي حقها ومن نفى من ابيها
ارثها وقال النبي صلعم ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال النبي صلعم
ان فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي يسوءني ما
ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة
من الاوثان الاربعة يغوث ويعوق ونسر وهبل ومن الانداد
الاربع اللات والعزى ومناة والشعرى وممن عبدهم ومن
جميع اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله وانه لا يتم
الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة المعصومين الا بالبراءة من
اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين
انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل درك من النار ومن اعتقد
بهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء
باب

في التقية

باب الاعتقاد في التقية قال الشيخ ره اعتقادنا في التقية
انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقيل للصادق
يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد من يعلن بسب اعدائكم
ويسميهم فقال ما له لعنه الله يعرض بنا وقال تعـ لا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق
في تفسير هذه الاية فلا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال
الصادق عـ من سب ولي الله فقد سب الله تعـ قال النبي صـ
لعلي عـ من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم عـ فمن تركها
قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعـ وعن دين الامامية و
خالف الله ورسوله والائمة وسئل الصادق عـ عن قول الله
عج ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق
الله تبارك وتعـ اظهار موالات الكافرين حال التقية وقال
عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية
وقال الله عج لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله
يحب المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم

ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق عـ اني لاسمع
الرجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني
وقال الصادق عـ خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية
ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق عـ ان الرياء مع المؤمن
شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال الصادق عـ من صلى معهم
في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله في الصف الاول
وقال عودوا مرضاهم واشهدوا جنايزهم وصلوا في مساجدهم
وقال كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقال رحم الله امرء
احبنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق
فقال عـ لعنهم الله انهم يشنعون علينا وسئل الصادق عـ عن
القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا وقال الصادق عـ من
اصغى الى ناطق فقد عبده وسئل الصادق عـ عن قول الله تعـ
والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي صـ من
اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا
فيمن خالفنا في شيء واحد من امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا
في جميع امور الدين باب الاعتقاد في اباء النبي صـ قال الشيخ
ره اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من ادم عـ الى ابيه عبد الله
وان ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت وهب كانت مسلمة
وقال النبي صـ اخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن

في اباء النبي

ادم عم و ... روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان
وصيه باب ١٩ الاعتقاد في العلوية قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا
في العلوية انهم آل رسول الله صلعم وان مودتهم واجبة لانها
اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي
الناس وطهارة لهم الا صدقتهم بعضهم وانما تحل صدقة
بعضهم على بعض واما الخمس فانها يحل لهم عوضا عن الزكوة +
لانهم قد منعوا منها واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه ضعف
العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض
لقول النبي صلعم حين نظر الى بني ابي طالب عم وبني جعفر عليهما السلام
قال بناتنا كبنينا وبنونا كبناتنا وقال الصادق عم من خالف
دين الله وتولى اعداء الله او عادى اولياء الله فالبراءة منه
واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين
لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف
ابائك وقال الصادق عم ولايتي لامير المؤمنين احب الي من
ولادتي منه وسئل الصادق عم عن آل محمد فقال آل محمد
من حرم على رسول الله صلعم نكاحه قال عز وجل ولقد ارسلنا
نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق عم عن قول الله

عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
قال الظالم لنفسه هنا من لم يعرف حق الامام عم والمقتصد
من عرف حقه والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام و
سئل اسماعيل اباه الصادق عم فقال ما حال المذنبين منا فقال
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به ولا +
يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر في حديث طويل
ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله انقاهم واعملهم
بطاعة الله والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة
فما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان
لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو
ولا ينال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح ع
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب
اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم

مسودة

مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال ومن زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لاصحابه ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي تسمونه البرائة ومن خالفكم وجاوزه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق ع لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شيء مما انتم عليه واني ابرء منه برء الله عز وجل منه

باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي

باب الاعتقاد في الاخبار المفسرة والمجملة قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار المفسرة انه يحكم على المجمل كما قال الصادق ع

باب الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل انه شفاء من

كل

في الاخبار الواردة في الطب

كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما ادوية العلل الصحيحة عن الائمة فهي ايات القران وسوره والادعية على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال يا رب ممن الدواء قال مني فقال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب طبيبا بذلك واصل الطب التداوي وكان داود تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في اخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة فقال داود خرب المحراب فلا ينبت فيه شيء بعده وقال النبي ص من لم تشفه الحمد فلا شفاه الله

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة انها موافقة لكتاب الله متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكانت مختلفة و

لا يكون لاختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في
كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين
وجاء في خبر آخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام
لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه
يتصدق بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر الا الطعام ومنها
ما يقوم كل واحد منها مقام الآخر مثل ما جاء في كفارة اليمين
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
تحرير رقبة ومن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فاذا ورد في كفارة
اليمين ثلاثة اخبار احدها الاطعام وثانيها الكسوة وثالثها
تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس بمختلف بل كل واحدة
من هذه الكفارة تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد للتقية
وروي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين ع
اني سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن
ومن الاحاديث عن النبي ص غير ما في ايدي الناس وسمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من
تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي ص انتم تخالفونهم فيها وتزعمون
ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله ص متعمدين
ويفسرون بآرائهم قال فقال علي قد سألت فافهم الجواب ان في
ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا

وخاصا

وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على
رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت
الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم
كذب عليه من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صحب رسول الله ورآه
وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تع عن
المنافقين بما اخبر ووصفهم فقال عز من قائل اذا رأيتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة الآية
ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار
بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم
على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله
فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا ولم يحفظه
على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به
ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله ص فلو علم الناس انه
وهم لم يقبلوه ولو علم انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ

لرفضه

لرفضه ولو علم المسلمون انه منسوخ لرفضوه وآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله مبغضاً للكذب خوفاً من
الله عز وجل وتعظيماً لرسول الله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد ولا ينقص منه ولو علم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ
ورفض المنسوخ وان امر النبي مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص
وعام ومحكم ومتشابه قد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
كلام عام وكلام خاص مثل القرآن قال الله عز وجل في كتابه وما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله
ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله يسئلونه ويستفهمونه
لان فيهم قوماً كانوا يسئلونه ولا يستفهمونه لان الله نهاهم
عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد
لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سئلها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين فامتنعوا من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجي
الاعرابي فيسئل وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله في كل
ليلة دخلة واخلو به كل يوم خلوة يجيبني عما اسئل وادور به
حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يكن يصنع ذلك
باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في بعض

منازله اخلى بي واقام نساءه فلم يبق غيري وغيره واذا اتاني هو للخلوة معي
من غير بيتي ولم يقم عنا فاطمة ولا احد من ابنائي وكنت اذا سألته
اجابني واذا سكت ونفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله
آية من القرآن ولا شيء علمه الله من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة
او معصية او شيء كان او يكون الا اقرأنيه واملاه علي وكتبته
بخطي واخبرني بتأويله وظاهره وباطنه وبطنه وظهره فحفظته
ثم لم انس منه حرفاً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اخبرني بذلك كله يضع
يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه علماً وفهماً ونوراً وحلماً
وايماناً وعلماً ولا تجهله ولا تنسه فقلت له ذات يوم بأبي
انت وامي يا رسول الله هل تتخوف علي النسيان فقال يا اخي لست
اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد اجابني
فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله
ومن شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي قلت
من هم يا رسول الله قال الله فيهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء
الذين هم الاوصياء بعدك فلا يفترقوا حتى يردوا علي حوضي هادين
مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم
مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر
امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم

الدعاء فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال انت يا علي ثم ابني هذا
ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين
ثم سميك يا اخي هو سيد العابدين ثم ابنه سميي محمد باقر علمي و
خازن وحي الله وسيولد علي في زمانك يا علي فاقرئه مني السلام
وسيولد محمد في زمان حيوتك يا حسين فاقرأه مني السلام ثم جعفر
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم
الحسن بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي ولونه لوني القائم بامر الله
في اخر الزمان مهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت قبله
ظلما وجورا والله اني لاعرف يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام
واعرف اسماء انصاره واعرف قبائلهم قال سليم بن قيس ثم لقيت
الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما هلك معوية فحدثتهما هذا
الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك امير المؤمنين بهذا الحديث
ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ص كما حدثك لم يزد
فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين
عليهما السلام وعنده ابنه محمد باقر فحدثته بما سمعته عن ابيه وما
سمعته عن امير المؤمنين عن رسول الله ص وهو مريض وانا صبي ثم قال
ابو جعفر واقرأني جدي عن رسول الله وانا صبي قال ابان بن ابي
عياش فحدثت علي بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس
الهلالي فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني
محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقرأه السلام من رسول الله

قال ابان بن ابي عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين فلقيت ابا
جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا الحديث كله عن سليم
فاغرورقت عيناه ثم قال صدق سليم ره وقد اتى ابي بعد قتل
جدي الحسين ع وانا عنده فحدثته بهذا الحديث بعينه فقال
له ابي صدقت والله يا سليم قد حدثني بهذا الحديث ابي عن
امير المؤمنين ع وفي كتاب الله عز وجل ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا
وليس بمختلف ولا متناقض من ذلك مثل قوله تع فاليوم ننسيهم كما
نسوا لقاء يومهم وقال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ثم يقول
بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله عز وجل يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ومثل قوله تع ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا وقوله تع ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم يقول لا
تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تع اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون وقوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وقوله عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب ثم يقول وكلم الله موسى
تكليما وقوله تع وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة

وقوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
ثم يقول الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم
يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله تعالى الرحمن
على العرش استوى ثم يقول وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ويقول عز وجل ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او يأتي امر ربك او يأتي بعض ايات ربك ومثل قوله قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقال تعالى الذين تتوفيهم الملائكة وقال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها ومثله في القران كثير فقد سئل رجل من
الزنادقة عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فاخبره بوجوه
اتفاق معاني هذه الايات وبين له تأويلها وقد اخرجت الخبر
في ذلك مسندا بشرحه في كتاب التوحيد وساجرد في ذلك كتابا
بمشيته وعونه تعالى تم بالخير و
السعادة في ٢٢ شهر صيام
١٣٤٧

باب الحديث المشهور خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها

سؤال المأمون عن الرضا سلام الله عليه عن بعض آي القرآن واجوبته ع ببيانات شافية

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الصدوق ره في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم عن تميم
ابن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن سليمان النيشابوري عن علي
بن جهم قال حضرت مجلس المأمون لعنه الله وعنده الرضا ع فقال له المأمون
يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء عليهم السلم معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ولا كان
من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس
الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما
ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم
وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا
منه ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن
ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر
الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما
اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة

قال

قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و
هدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على
العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتيهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا عليه السلم ان حوا
ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا
عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من
الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرا وصنفا
انثى فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون
فقال المأمون لعنه الله اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني
عن قول الله عز وجل في ابرهيم ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم ان ابرهيم ع وقع على ثلاثة
اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس
وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
فرأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات
القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين

يقول لو لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وراى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم
ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر
والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما
احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله تعالى كان
اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل
على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل
مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده
حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت

الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم
عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم ع
بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك
الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى
دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك
بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فقضى موسى على العدو بحكم الله تع ووكزه فمات قال هذا من عمل
الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله
موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون
فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال الرضا
عليه السلم اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر
له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة
حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في
سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى

انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس تقاتل هذا اليوم لاؤدبنك
واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من
شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
قال المامون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون
فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال
لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين بي
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك
يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك
عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون
بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية
كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله
تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال
الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى
اجل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع

الى

الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف
ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات
ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه تعالى
ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه
من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه
كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
استكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا
رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن
صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه
لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى
يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف
باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله
فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل

وانت

وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك
فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول
المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان
رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى
برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب
ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان
تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه قال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن
بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله
تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها
في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس

الرسل

الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول الله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام
لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا
يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة
الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا
لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح
الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي مكة اسلم بعضهم
وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه
اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله
عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قال المأمون صدقت
يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي

انعم

انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا
ان رسول الله صلعم قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده
فراى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه
الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما
فقال النبي صلعم لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى
هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله
وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال
ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في
خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلعم امسك عليك زوجك
واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن
فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول
لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه
فزوجها الله من نبيه محمد وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم

اذا قضوا

اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين
سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان
ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم
فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر
المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره
يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي
الذين قال فيهم الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا
واعلم الناس كبارا لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى
ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا ع الى منزله فلما كان من الغد
غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر
فضحك ع ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله
ينتقم لي منه ولنوضح بعض ما اشتمل عليه هذا الحديث الشريف المشتمل
على تشييد كثير من الاصول الايمانية وتفسير جم غفير من الايات الكريمة
القرآنية في فصول **الفصل الاول** في بيان ما اشتمل عليه من عصمة
الانبياء عليهم السلام وقد خالفنا فيها كثير من فرق المخالفين واعلم ان الاختلاف
الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها
في باب العقائد وثانيها ما يقع في الاحكام والفتاوى ورابعها في افعالهم
وسيرهم اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على

عدم

عصمتهم ع عنها قبل النبوة وبعدها غير الازارقة من الخوارج
جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم
بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد
نبوته واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل
جميع ارباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق
بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على
سبيل النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا
فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة
اما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة
اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب
لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطاء في التاويل ولا للاسهاء
من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد
رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان
وكذا القول في الائمة الطاهرين عليهم السلم الثاني انه لا يجوز عليهم
الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة و
كل ما ينسب فاعله الى الدنائة والصفات الرذيلة وهذا قول اكثر
المعتزلة الثالث انه لا يجوز عليهم ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة
العمد لكن يجوز على جهة التاويل او السهو وهو قول ابي علي الجبائي الرابع
انه لا يقع منهم الذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون

آستان قدس رضوی

بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم
وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول
النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه يجوز عليهم الكبائر و
الصغائر عمدا وسهوا وخطاء وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث
من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت
ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثاني
انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب
كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة وما قبله فيجوز صدور المعصية
عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وقال ابو هذيل وابو علي الجبائي
من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من
تنزيه الانبياء والائمة ع عن كل ذنب ودنائة ومنقصة قبل النبوة و
بعدها قول الائمة سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع
اصحابنا رضوان الله عليهم مع تاييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك
من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلائل
العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول في
ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب
مجملا عما استدل به المخطئون في اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر
من آدم ع هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الالفاظ على
ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك

الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما تعظم
موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شأنهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون
من الفريقين على سبيل الاجمال دونهم في ذلك مسالك الاول ما اورده السيد
المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما نزه الانبياء عنه
ونمنع وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة و
تفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعي
النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك رسولي ومؤد
عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه
لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب
قبيح واما الكذب في غير ما يؤديه وسائر الكبائر فانما دل المعجز على نفيها
من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه
لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو امتثال ما
يأتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه
فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة
وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم يبق الا ان تدلوا على ان تجويز الكبائر
يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان
من يجوز عليه كبائر المعاصي ولا يأمن منه الاقدام على الذنوب لا تكون
انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز
عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر منفر عن
القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما يقتضيه والمنبه

ذلك مما يتخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه
وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول وان حظ الكبائر في هذا الباب
ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص فان قيل اليس قد جوز
كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما
شرعوا من الشرائع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا ان هذا السؤال
ممن لم يفهم ما اوردناه لانا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع
امتثال الامر جملة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكون النفس الى قبول
قول من يجوز عليه ذلك لا يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه
وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من
الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من الشيء ما لا يحصل الشيء عنده
كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه
وتجهمه وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه وقد يقع مع ما
ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة
وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد
يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان
المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه
او ارتفاعه فان قيل فهذا يقتضي ان الكبائر لا يقع منهم في حال النبوة فمن
اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب
والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا

ممن نعلم

لله نسلم ممن يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج
من استحقاق العقاب به لا نسكن الى قبول قوله مثل سكوننا الى من لا
نجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون
حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا
لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا
كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة الفرق بين
هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من
يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون ذلك
عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة
منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير
وجب ان لا يكون فيه شيء من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير
وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار
عليه والانهماك فيه منفر لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع
الا في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في
قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الاول من ان يكون منفرا
في نفسه فان قيل فهذا يقتضي ان الصغائر لا تجوز على الانبياء في حال
النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين هي الطريقة في نفي
الكبائر في الحالين عند التأمل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا للكبيرة
متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق العقاب بها

وذمها

وذمها لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم
ان من يجوز عليه من الانبياء ان يكون مقدما على القبائح مرتكبا للمعاصي
في حال النبوة او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه كسكوننا
الى من نأمن منه القبائح ولا يجوز عليه فعل شيء منها انتهى المراد ملخصا
من كلامه قدس سره اقول لا يخفى عليك ان من جوز الصغائر من الانبياء
ولو نفى صغائر الخسيسة منها يلزمه تجويز اكثر الذنوب وعظامها عليهم
لان كثيرا منها بين من يجوز جميعها اذ الكبائر على ما روي عن النبي
سبع وروي عن ابن عمر انه زاد فيها اثنين وعن ابن مسعود انه زاد في زمن
ابن عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي هي سوى ما ذكر ليست
من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم
يكن من الصنفين المذكورين كالاشتغال بانواع الملاهي والملذات وترك الصلوة
واصناف المعاصي التي ... على وصل الاثم بها وفي الخلوات فهؤلاء
ايضا مخطوءون للانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا ارتياب عاقل في ان من هذا
شأنه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تنفر عنه بل لا يجوز احد
ان يكون مثله صالحا لان يكون واعظا او هاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز
ان يكون ممن قال الله تعالى ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
واذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه
اصحابنا من تنزيههم عليهم السلام عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان
من حين الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من

المعروفين

المعروفين من اصحابنا بعد تحقق الاجماع **الثاني** انه لو صدر عن النبي ذنب
لزم اجتماع الضدين وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع
ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق
نبينا صلعم ثبت في حق باقي الانبياء لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان
متابعة المذنب حرام **الثالث** انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره
والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه حرام لاستلزامه
ايذائه المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة **الرابع** انه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة
لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق
فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة مع ان شهادته تقبل في الدين
القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا **الخامس** انه يلزم ان يكونوا اقل درجة من
من عصاة الامة فان درجتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء
على الناس وجعلهم امناء على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم
وابلغ فارتكابهم المعاصي والاعراض عن اوامره تعالى ونواهيه للذة فانية
افحش واشنع من عصيان هؤلاء ولا يلتزمه عاقل **السادس** انه يلزم
استحقاق العذاب واللعن واستحقاق التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهو باطل بالضرورة والاجماع

السابع انهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فهم لو لم يطيعوا
لدخلوا تحت قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات
فان كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس لا يرغب الناس في استماع منه
حضور مجلسه لا يعبأون بقوله **الثامن** انه تعالى حكى عن ابليس قوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان
ممن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين
للاجماع ولانه تعالى قال واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار واذا ثبت عدم المعصية في البعض ثبت في الكل لعدم
القائل بالفرق **التاسع** انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال
الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يليق به الا الخاسرون +
العاشر ان الرسول افضل من الملائكة لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والاصطفائية للبعض يدل على افضلية
الكل للاجماع المركب ولو صدر المعصية منه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى
ام نجعل المتقين كالفجار **الحادي عشر** ان النبي لو كان عاصيا لكان من
الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال الرازي المراد
بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان الاول ثبت المط

وان

وان كان الثاني فكذلك لان كل نبي لا بد ان يكون له امة يأتمون به ويقتدون به
فالاية على جميع التقادير يدل على ان النبي لا يكون مذنبا الثاني عشر
انه تعالى قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
والانبياء من فريق المؤمنين بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرنا
كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن شبه
المخطئة فسنذكر بعضها في الفصول الاتية الفصل الثاني في بيان تأويل
خطيئة ادم ع في تناول الشجرة المنهية وهي اعظم شبه المخطئة واستدلوا بها
من وجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى ادم ربه والعاصي لا بد
ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا
واجاب عنه السيد علم الهدى بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم قد يكون
بالواجب والندب فلم يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا اذا امر به وان لم
يجب بمجرد كونه مجازا سلمنا لكن الاتفاق فيما ... عنده مخالفة الادلة
العقلية بل ... عنده ... ان هذا كان قبل
النبوة او كان تلك المعصية في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم
صدور المعصية منهم الا قبل النبوة ... في دار التكليف فقد عرفت
في الفصل السابق عدم استقامتهما على الاصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق
على شيء من المذاهب واجيب ايضا بان معصيته كانت من الصغائر المكفرة وهي
جواب المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه لما نهي عن الاكل من
الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله تعالى اراد نهيه

عن نوعها وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين
وكان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد ليس من الذنوب التي يستحق بها دخول ٢ كبائر
النار واعترض على ذلك بان الانبياء لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من
العلم ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان ادم وقت الخطاب كان نبيا كما يدل عليه الرواية
فلا يجوز في عماية ... وفيه اشكال واما ايراد الخبر الى هذا الوجه فيحتمل
كونه مما شاع مع المخالفين الوجه الثاني انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى
والغي خلاف الرشد والغاوي يكون صاحب كبيرة سيما اذا وقع تأكيد العصيان
اجاب السيد ره بان معنى غوى خاب لانا نعلم انه اذا لم يصر الى ما ندب اليه فقد
خاب لا محالة ... ويكون غوى بمعنى ترك ما امر به ندبا لا انه تأكيد للعصيان
سلمنا انه ضد الرشد لكن الرشد هو التوصل بشيء الى شيء فمن ارتكب ما
يبعده عن مطلوبه يكون ضد الراشد وغاويا ولو كان بمخالفة امر ندبي او ارتكاب نهي
تنزيهي الوجه الثالث انه تاب والتائب مذنب لكون الندم على فعل
الذنب فهو مخبر عن كونه فاعلا للذنب فان كذب في هذا الاخبار فهو مذنب
بالكذب وان صدق فيه فهو المطلوب واجاب عنه السيد ره بان التوبة عندنا على
اصولنا غير موجبة لاسقاط العقاب وانما يسقطه الله تعالى تفضلا والذي يوجبه
التوبة هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله
تاب عليه انه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب الى ان معصية ادم صغيرة من هذا الوجه
لانه اذا قيل كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الاصل وقعت مكفرة ولا
يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد

يجوز ان يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع
اليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها او كونها
لطفا كما يجوز ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في
اسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغاير وان لم تكن
مؤثرة في اسقاط ذنب لا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط
العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان [illegible] مما توجب اسقاط
العقاب نحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرفت سابقا **الوجه الرابع** انه
سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا
والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب
الكبيرة واجاب السيد بان معنى قولهما ربنا ظلمنا اي نقصنا انفسنا وبخسناها
ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من
التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها
فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك
من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم في
الاصل وضع الشيء في غير موضعه فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه
المستدل اذ لا شك ان مخالفة امره سبحانه وضع الشيء في غير موضعه وموجب لنقص
الثواب واما ما استدل على ان الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في موضعين من
القرآن احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون وثانيهما في هود

فيها

فيها كما ذكر الا ان آخر الآية هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى اي حال
لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين
على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الاخبار بلعن صاحب الصغيرة
بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة وهو
يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في المشركين والكفار
لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين وفي فساقهم اشكال الاولى الترك
الوجه الخامس انه ارتكب المنهي عنه قوله تعالى ولا تقربا وقال تعالى الم
انهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون
للتنزيه ولو سلم انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلالة العصمة على
ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة اما
ادعاء كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه
السادس** انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك يدل على
كونه فاعلا للكبيرة والجواب بان ما ذكر انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف
والاهانة ولعله كان على وجه المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه
السابع** انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب
كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر
واعلم ان هذا الخبر يدل على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور
بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه عن ابن مسعود
والسدي ورواه الراوندي عن الصادق وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ

في التبيان

يحسن ان يقع ممن لم يعصه من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع الى الله والرجوع
اليه ويكون وجه حسنهما في هذا الموضع استحقاق الثواب بهما او كونهما
لطفا كما يحسن ان يقع ممن يقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا توثر في
اسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغاير وان لم تكن
موثرة في اسقاط ذنب لا عقاب انتهى ويدل على ان التوبة لا توجب اسقاط
العقاب كثير من عبارات الادعية المأثورة ثم انا لو سلمنا ان [illegible] مما توجب اسقاط
العقاب نحمل التوبة ههنا على المجاز لما عرفت سابقا **الوجه الرابع** انه تعالى
سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا
والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب
الكبيرة واجاب السيد بان معنى قولهما ربنا ظلمنا اي نقصنا انفسنا وبخسناها
ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا وحرمنا انفسنا الفائدة الجليلة من
التعظيم وذلك الثواب وان لم يكن مستحقا قبل ان يفعل الطاعة التي يستحق بها
فهو في حكم المستحق فيجوز ان يوصف من فوته نفسه بانه ظالم لها كما يوصف بذلك
من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله فتكونا من الظالمين والظلم في
الاصل وضع الشيء في غير موضعه فظهر ان الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه
المستدل اذ لا شك ان مخالفة امره سبحانه وضع الشيء في غير موضعه موجب لنقص
الثواب واما ما استدل على ان الظالم ملعون فباطل اذ وقع هذا في موضعين من
القران احدهما في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون وثانيهما في هود و

فيها كما ذكر الى اخر الاية هكذا وهم بالاخرة هم كافرون وعلى اي حال
لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة ايضا من المسلمين
على ان اللعن ايضا لا يدل على كون الفعل كبيرة او يدل الاجماع بلعن صاحب الصغيرة
بل من ارتكب النهي التنزيهي ايضا اذ اللعن الطرد والابعاد عن الرحمة وهو
يحصل بترك المندوب وفعل المكروه ايضا لكن لما غلب استعماله في المشركين والكفار
لا يجوز استعماله في صلحاء المومنين وفي فساقهم اشكال الاولى الترك
الوجه الخامس انه ارتكب المنهي عنه قوله تعالى ولا تقربا وقال تعالى الم
انهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب ان النهي كما يكون للتحريم يكون
للتنزيه ولو سلم انه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز لدلالة العصمة على
ان شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة واما
ادعاء كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى فساده **الوجه
السادس** انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وذلك يدل على
كونه فاعلا للكبيرة واجيب بان ما ذكر انما يكون عقوبة اذا كان على سبيل الاستخفاف
والاهانة ولعله كان على وجه المصلحة وكذا القول في سلب اللباس **الوجه
السابع** انه لولا مغفرة الله اياه لكان من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب
كبيرة والجواب ان الخسران ضد الربح ولا شك ان من نقص ثوابه فقد خسر
واعلم ان هذا الخبر يدل على ان الشجرة المنهية كانت شجرة الحنطة وهو المشهور
بين المفسرين ورووه عن ابن عباس وقيل هي الكرمة ورووه عن ابن مسعود
والسدي ورواه الراوندي عن الصادق وقيل هي شجرة الكافور ورواه الشيخ

... قدس ... مشهد

في البيان عن علي عليه السلم وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة ووجه الجمع بينها ما رواه الصدوق ره في العيون والمعاني باسنادهما عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا عليه السلم عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابن الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق العرش فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك وما خلقت الجنة والنار ولا السما والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول لعل المراد بالحسد المذكور في الخبر الغبطة ولم يكن بالحسد تمنى هذه المنزلة ويؤيده قوله وتمنى منزلتهم

الفصل

الفصل الثالث في بيان ما اشتمل الخبر عليه من تاويل قوله تعم جعلا له شركاء واعلم ان مما ذكره في تاويل الاية اظهر الوجوه وهو مختار اكثر المحققين من المفسرين وما ورد في غيره من الاخبار موافقا للعامة محمول على التقية وقال القمي في قوله تعم المروي عن ابن عباس فلما تغشاها ادم حملت حملا خفيفا فلما اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها هذا يا حوا اني اخاف ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حوا وذكرت ذلك لادم فلم يزالا من هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك تسميه عبد الحارث وكان ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما اي لما اتاهما الله ولدا سويا صالحا كما جعلا له شركاء والمراد به الحارث هذا تمام القصة ... الفاسد ... قوله تعم فتعالى الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذي ... انه تعم قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا ايا على ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركاء ... ان ادم كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كلها كما قال تعم وعلم ادم الاسماء كلها فكان ... وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة بينهما كيف يسميه ولده باسمه وكيف مع علمه بالاسماء حتى انه يجب سواه

الفصل الرابع

في توضيح ما اشتمل عليه الخبر من تاويل قول ابرهيم هذا ربي قبل من جو

الاول انه انما قال ذلك عند كمال عقله فی زمان مهلة النظر فانه تعالى لما كمل
عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل رأى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره
وحسنه وبهاؤه وقد كان قوم يعبدون الكواكب فقال هذا ربی على سبيل
الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه
محدث مخلوق وكذلك كانت حالة فی رؤية القمر والشمس الثانی انه كان
عارفا بعدم صلاحيته للربوبية ولكن قال ذلك فی مقام الاحتجاج على عبدة
الكواكب الثالث ان يكون المراد هذا ربی على زعمكم الرابع ان المراد منه
الاستفهام على الانكار الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير يقولون
هذا ربی السادس ان يكون ذلك على الاستهزاء كما يقال لذليل ساد
قوما هذا سيدكم على وجه الهزء **الفصل الخامس** فی توضيح ما اشتمل
عليه الحديث من سؤال ابرهيم ع ارائة الملكوت واحيا الموتى اختلف
المفسرون فی تفسير هذه الارائة على قولين الاول انه تعالى اراه الملكوت
بالعين قالوا ان الله تعالى شق له السموات حتى رأى العرش والكرسی
الى حيث ينتهی العالم الجسمانی ورأی ما فی السموات من العجائب والبدائع وشق
له الارض من حيث ينتهی الى سطح الاخر من العالم الجسمانی ورأی ما فی باطن
الارض من العجائب ورووا عن ابن عباس نحوا مما فی الكتاب والثانی ان
هذه الارائة بعين البصيرة والعقل وهو اظهر بحسب العقل والاول الصق
بما روی فی ذلك من النقل واما تأويل ولكن ليطمئن قلبی ای المطلوب من السؤال
ان يصير العلم الاستدلالی ضروريا والى هذا الوجه يومی خبر ابی بصير وان
عدولی منها الى غيرها ما كان بسبب ضعف الحجة بل كان بسبب جهلی

المسمع او انه اوحی اليه انی متخذ بشرا خليلا فاستعلم ابرهيم ربه ما علامة
ذلك فقال علامته انه يحيی الموتى فلما اعظم مقام ابرهيم خطر بباله انه يكون
ذلك الخليل فسأل احياء الميت قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبی على
انی خليلك او انه سأله ان يشاهد قومه فيزول الانكار عن قلوبهم وقال الركزی
سؤاله كان لاجل انه لما جاء الملك اليه ع واخبره بان الله بعثك رسولا الى
الخلق طلب المعجز كما يطلب الخلق من الرسول ذلك لاثبات رسالته فقال له
ربی كيف تحيی الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبی على
ان الآتی ملك لا شيطان وقال الرازی ايضا على لسان اهل التصوف المراد
بالموتى القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات والاحياء عبارة عن حصول ذلك
التجلی فقوله ارنی طلب لذلك التجلی **الفصل السادس** فی بيان ما
اشتمل عليه من تأويل ما صدر عن موسى ع من القتل قال الرازی احتج من طعن
بعصمة الانبياء بان ذلك القبطی ان كان مستحقا للقتل فلم قال هذا من
عمل الشيطان ولم قال رب انی ظلمت نفسی ولم قال فی سورة اخرى فعلتها
وانا من الضالين وان لم يكن مستحقا له كان قتله معصية والجواب
انه لكفره مباح الدم واما قوله انه من عمل الشيطان فتأويله من وجوه
الاول ان الله وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تأخير قتلهم
فلما قتل ترك ذلك المندوب والثانی ان قوله هذا اشارة الى عمل المقتول
لا عمل نفسه والثالث يعنی ان المقتول من جند الشيطان وحزبه
اما قوله رب انی ظلمت نفسی فعلى نهج قول آدم ع اما على سبيل الانقطاع

الى الله والاعتراف بالتقصير لعينا خصوصه وان لم يكن هناك ذنب قد
او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب وكذا قوله فاغفر لي او
المراد فاستر هذا القتل ولا توصل خبرها الى فرعون لئلا يقتلني فغفر
له اي ستره عن الوصول الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه رب بما انعمت
على فلن اكون ظهيرا للمجرمين واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين
فلم يقل اني صرت بذلك ضالا ولكن فرعون لما ادعى انه كان كافرا في
حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان
ضالا اي متحيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما يدين به في ذلك [illegible]
وقال السيد ره في الجواب انه لم يعمد القتل ولا اراده وانما اراد ان يخلص
رجلا من شيعته من يد القبطي ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى
القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة [illegible]
ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح سواء كانت المدافعة عن نفسه او عن
غيره والجواب عن قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحق
تربيتي فان فرعون كان مربي موسى عم وعن قوله وانا من الضالين فانما
اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس او المدافعة تفضي الى القتل
فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد اني ضللت
عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب
واما قوله لشيعته انك لغوي مبين اي انك خائب في طلبك الاتمكنه [illegible]
ما لا تطيقه اقول لعل ما ذكره احد الوجهين في الاية والوجه الاخر ان [illegible]

يا موسى انى اريد ان [illegible] الامام القطب الكلام الاسرائيلي [illegible]
في تبيين ما تضمنته الرواية من تاويل قوله للرسول الم يجدك يتيما
فاوى قال علي بن ابراهيم اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة
لانه لا مثل له فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيء احدا ووجدك ضالا
في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك نقل مختصرا من اربعين
المحقق هذه رسالة شريفة في اداب المتعلم للمجلسي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على الائه واشكره على نعمائه والصلاة على سيد انبيائه وخير اوصيائه
وبعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل ولا يتم لهم ما ارادوا لانهم
[illegible] ان اشتغلوا لانهم اخطاوا الطريقة [illegible]
الطريق ضل فلا ينال المقصد اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل الايجاز
على ما رايت في الكتاب وسمعت من اساتيذ اولي العلم والله الموفق [illegible]
المقصود في فصول شتى **الفصل الاول في ماهية العلم وفضله** اعلم انه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد من العلم هنا
علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النعم والمآل كما يقال
افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال [illegible]
حاله وشرف العلم لا يخفى على احد اذ انه هو المختص بالانسان لان جميع الخصال
سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة
والشفقة وغير ذلك وبه اظهر الله فضل ادم على الملائكة وامرهم بالسجود

وغير ذلك فانه ليس بحرام فاما تفسير العلم بانه صفة يتجلى بها من قامت
هي به مخصوص بالمذكور فينبغي للطالب ان لا يغفل عن نفسه وما
ينفعها وما يضرها في اولها واخرها فيستجلب ما ينفعها ويتجنب عما يضرها
لئلا يكون عقله وعلمه عليه فيزداد عقوبته **الفصل الثاني في النية** لا بد
لطالب العلم من النية في تعلم العلم اذ النية هو الاصل في جميع الاحوال لقوله
عم انما الاعمال بالنيات ولقوله عم ولكل امرئ ما نوى فينبغي ان ينوي
المتعلم بطلب العلم رضا الله تع وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء
الدين وابقاء الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من نفسه ومن متعلقاته
الغير بقدر الامكان فينبغي لطالب العلم ان يصبر في المشاق ويجتهد بقدر الوسع
فلا يصرف عمره في الدنيا الحقيرة الفانية ولا يذل نفسه بالطمع ويجتنب عن
الحقارة ويحترز عن التكبر **الفصل الثالث في اختيار العلم والاستاد والشريك**
والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في
الامور الدينية في الحال ثم ما يحتاج في المآل ويقدم علم التوحيد ومعرفة
الله بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم
والمحدثات ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون لا بالحواشي واما اختيار
الاستاد فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن وينبغي ان يشاور
في طلب العلم اي علم يريد والمشي الى تحصيله فاذا دخل المتعلم الى بلد
يريد ان يتعلم فيها فاياكم ان لا يعجل في الاختلاط مع العلماء و
ان يصبر شهرين حتى كان اختياره للاستاد لم يؤد الى تركه والرجوع

بالصاحب وينبغي ان يعظم العلم واهله بالقلب غاية التعظيم فان الحرمة
خير من الطاعة حتى لم يأخذ الكتاب ولم يطالع ولم يقرأ الدرس الا
مع الطهارة وينبغي ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية
الا عند الضرورة لانه ان عاش ندم وان مات شتم وينبغي ان يستمع العلم
بالتعظيم والحرمة لا بالاستهزاء ولا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره
الى الاستاد لان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك عند التحصيل
وقد عرف ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس
قريبا من الاستاد عند السبق بغير الضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاد
قدر القوس لانه اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الذميمة فانها
كلاب معنوية قال رسول الله عم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة
الفصل الرابع في الجد والمواظبة والمداومة قيل من طلب شيئا وجد
وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقيل بقدر ما يسعى ينال ما يتمنى قيل يحتاج
في التعلم الى جد الثلاثة المتعلم والاستاد والاب ان كان في الحيوة
لا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين
العشائين ووقت السحر وقت مبارك قيل من اسهر نفسه بالليل فقد
فرح قلبه بالنهار ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه
جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق
اصل عظيم في جميع الاشياء ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم
فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فلا بد ان يكون همته

وكذا القي يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الاكل التامل في منافع قلة
الاكل وهي الصحة والعفة وغيرها والتامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض
وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة وينبغي ان لا ياكل الا طعاما
الدسم ويقدم الاكل الالطف الاشهى وان لا يشتغل في الاكل والنوم
الا لغرض الطاعات كالصلوة والصوم وغيرها

الفصل الخامس في بداية السبق وقدره وترتيبه

ينبغي ان يكون بداية السبق يوم الاربعاء كما قال
رسول الله ما من شيء بدء في يوم الاربعاء الا وقد تم وقيل كل عمل من اعمال
الخير لا بد ان يوقع في يوم الاربعاء لان الله خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار
فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق في الابتداء فينبغي ان يكون قدر
السبق للمبتدي بقدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق والتدريج فاما
اذا طال السبق في الابتداء واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء
ايضا كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل
وحرف التكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه والاستاذ
كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لانها اقرب الى الفهم والضبط
ان يعيد السبق بعد الضبط الاعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه
يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في
الفهم من الاستاذ بالتامل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر
التكرار والتامل يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين واذا
تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم

جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقائق بالتامل
ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان
الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون ذكره مصيبا
في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل ويكون
مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص
قال رسول الله الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا
دع ما كدر وليس يضيع البلد والتعلل عنده في ترك الاداب المستحبة
بالشكر باللسان والاركان بان يرى الفهم والعلم من الله ويطلب الهداية من الله بالدعا
ويفزع ويطلب من الله التوفيق والهداية من الله تعالى فانه هاد من استهداه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
وينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس
ثم اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه
وعلى غيره قال رسول الله الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكانوا في
الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمع في اموال الناس
وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا لا يبقى له حرمة
العلم ولا يقول الحق وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا
في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى لا يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر
سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات و
سبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

الفصل السابع في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد وافضل
اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته
فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر اذا مل من نوع ينظر الى نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه
بالماء وكان يقول النوم من الحرارة الفصل الثامن في الشفقة والنصيحة
ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا فالحسد يضر ولا ينفع بل ينبغي له
نية تحصيل الكمال وينبغي ان يكون همة المعلم ان يصير المتعلم قرنه عالما و
يشفق على تلامذته بحيث فاق على علماء العالم وينبغي لطالب العلم ان لا ينازع
احدا ولا يخاصمه لانه يضيع الاوقات فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه
مساويه قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت مصالح
نفسك تضمن ذلك قهر عدوك اياك والمعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك
وعليك بالتأمل لاسيما من السفهاء واياك ان لا تظن بالمؤمن سوءا فانه
منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما نشأ
ذلك من خبث النفس الفصل التاسع في الاستفادة ينبغي لطالب
العلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل الفضل وطريق الاستفادة
ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل ما حفظ
فر وما كتب قر قيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما
يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ووصى شخص لابنه بان يحفظ كل يوم
شيئا من العلم فانه عن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان

اذ يبتليه بخدمة السلطان فيه ان طالب العلم اورع كان علمه انفع وتعلمه
له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة الكلام فيما
لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة
والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء فيتأذون به فتذهب بركته وينبغي لطالب العلم ان يحترز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار فان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع
ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والتعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة
وان يجلس مستقبل القبلة حال التكرار والمطالعة ويكون مستنا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم و
يغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة المظلوم ويطلب البركة ويستمد من الصالحين
وينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بمراعاة الآداب والسنن فان من تهاون بالآداب حرم
السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة كما
بعضهم هذا حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين
فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه
وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في
الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهلال بن يسار
حين قرر له الحكمة والعلم هل معك محبرة الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ و
النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة
الليل بالخشوع والخضوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء
ازيد في الحفظ من قراءة القرآن لاسيما آية الكرسي وهي قراءة القرآن

نظرا

کتابخانه ...
اموال ۱۳۴۸ ...
بازبینی شد

الفصل الثاني عشر فيما يجلب الرزق وما يزيد العمر وبعض ما ... لا بد لطالب
العلم من القوت ومعرفة ما يزيد العمر وينقص الصحة ليكون فارغ البال في طلب العلم
وفي كل ذلك صنفوا كتبا فاوردت البعض هنا على الاختصار قال رسول
الله صلعم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر فقيل بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد
حديث خاص في ذلك وكذا الصبحة حينا تمنع الرزق وكذا كثرة النوم وكذا النوم
عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل
والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ و
نداء الابوين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالتراب والطين والوقوف
على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضؤ في المبرز وخياطة الثوب على نفسه
وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون في الصلوة
واسراع الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع منه
وشراء كسرات الخبز من الفقراء السائلين ودعاء الشر على الولد وترك
تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا
الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا
والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور
وقال رسول الله صلعم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور صباحا يزيد في ...
النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في
الرزق ... حسن بن علي عليهما السلام ... وكنس الفناء

سعيد محمد

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبین شد

٢٩٧/٤١
٧٩٨ع
١٢٣٤